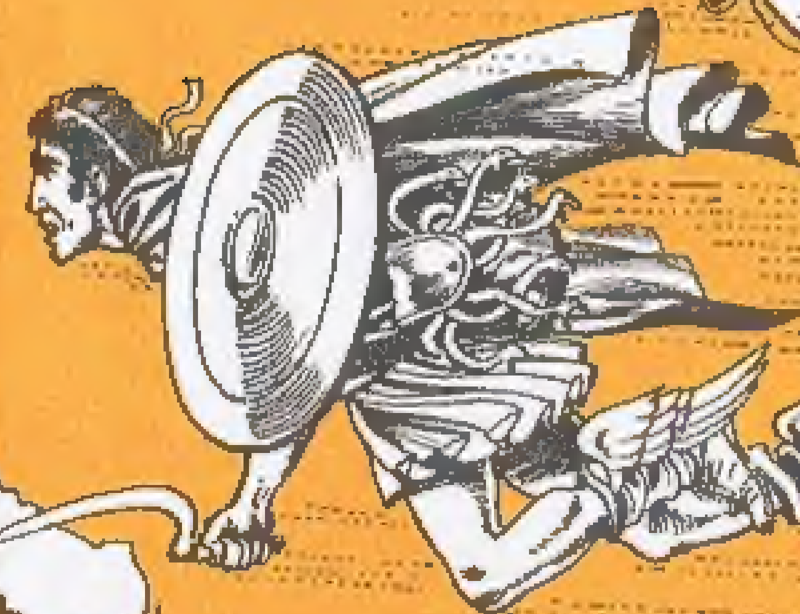


أساطير إغريقية مشهورة

الكتاب الاول



اليونان



تركيا



اليونان

أثينا



سريفوس

بحر إيجة







كريت



ثيسيوس والمنّوتور



پيرسيوس ورأس الجورجون

أساطير إغريقيّة مشهورة

الكتابُ الاول

تأليف : ج. م. برشاوس

وضع الرسوم : روبرت آيتون

نقلتها الى العربيّة : بهية كرم

الناشرون:

مكتبة لبنان — بيروت

ليديبرد بوك ليمتد — لافبورو

لونغمان — هارلو

مُقَدِّمَة

كَانَ لجميعِ الشُّعُوبِ قديماً مُعْتَقَداتٌ أُسْطورِيَّةٌ مُشَابِهَةٌ لِمَا كانَ عِنْدَ الإغريقِ. فكانَ لِلمِصْرِيِّينَ القُدَماءِ وسُكَّانِ الجزيرةِ العَرَبِيَّةِ وَمَا بَيْنَ النَّهرَيْنِ مُعْتَقَداتُهُمْ وآلِهَتُهُمْ، إلى أنْ نَزَلَتِ الأَدْيانُ السَّماوِيَّةُ، فَعَبَدَ النَّاسُ الواحِدَ الأَحَدَ الَّذي لا شَريكَ له. ولم تَعُدْ تِلْكَ المُعْتَقَداتُ القَدِيمةُ سوى أَساطِيرَ وحِكَايَاتٍ خُرافِيَّةٍ.

والأَساطِيرُ الإغرِيقِيَّةُ الَّتِي سَيَرِدُ ذِكْرُهَا في كِتَابَي هَذِهِ السِّلْسِلَةِ، هي مِنْ تِلْكَ الأَساطِيرِ الَّتي تناقَلَتْهَا الشُّعُوبُ القَدِيمَةُ. وإنَّ تقديمَ هذهِ الأساطيرِ إلى القُرَّاءِ هو مِنْ بابِ التَّعْرِيف بالتُّراثِ الإغْرِيقِيِّ الَّذي، لما فيه مِنْ خيالٍ وإبْداعٍ، أثَّرَ في مُعْظَمِ الآدابِ العالَمِيَّةِ، وأَصبحَ قِسْماً من الثَّقافةِ الأَدَبِيَّةِ العالَمِيَّةِ المُشْتَرَكَةِ.

طُبع في انكلترا

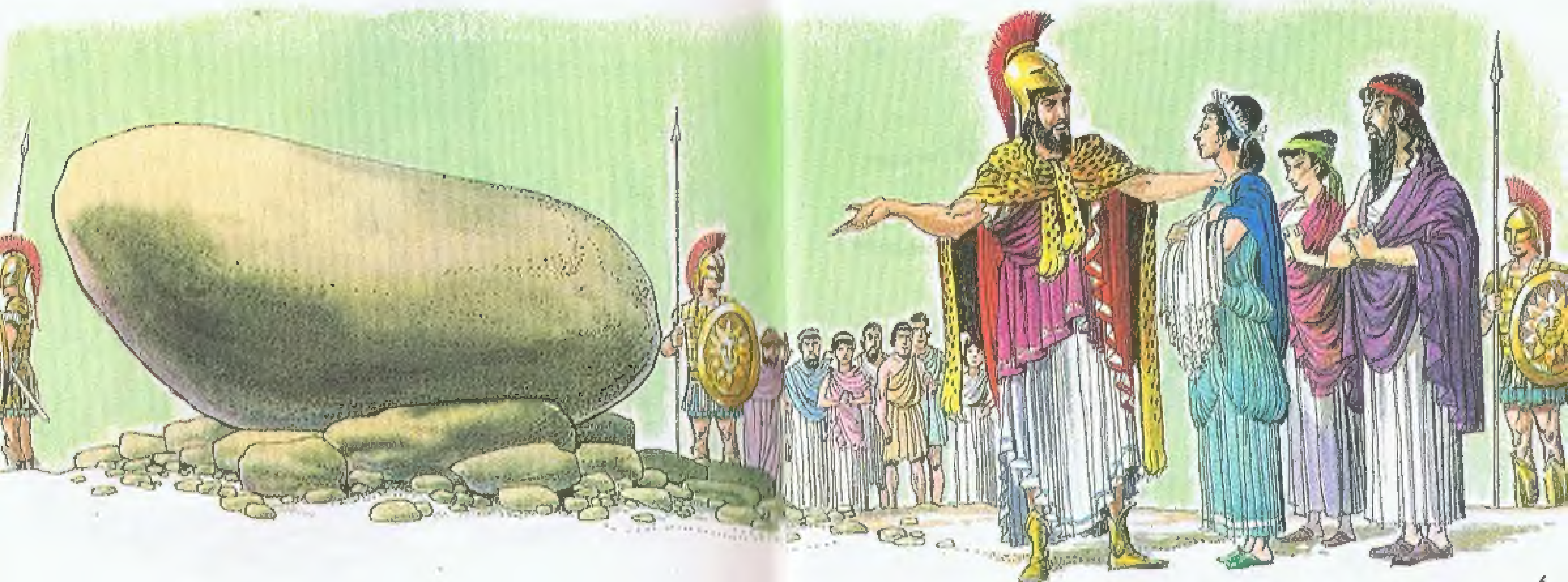
ثِيْسيُوس وَالْمِنُوتُور

كانَ ثِيْسيُوس ٱبناً لإيجيُوس، مَلِكِ أَثِينَا عاصِمَةِ بِلادِ ٱلإِغْرِيقِ. لكِنَّ الرِّوايَاتِ تَحْكِي أَنَّ بُوسايْدُونَ، إِلٰهَ ٱلْبَحْرِ، كانَ أَبَاهُ الْحَقِيقِيَّ.

وحينَ كانَ ثِيْسيُوس لا يَزالُ صَغيراً تركَهُ أَبُوهُ فِي رِعايَةِ أُمِّهِ بِمَنْزِلِهِمِ الرِّيفي في تْرُزِينَ شَرْقِيِّ بِلادِ ٱلإِغْرِيقِ، عَلَى بُعْدِ حَوالَى ١٦٠ كيلومتراً جَنُوبِيِّ أَثِينَا، وَهِيَ مَسافَةٌ كانَتْ تعتبَرُ فِي تِلْكَ ٱلأَيَّامِ طَوِيلَةً جِدّاً.

وَقَبْلَ أَنْ يَعُودَ إِيجيُوس إِلَى أَثِينَا وَضَعَ سَيْفاً تَحْتَ صَخْرَةٍ ضَخْمَةٍ ثَقِيلَةٍ قائِلاً: «حِينَمَا يَشْتَدُّ عُودُ ابْنِي، وَيَقْوَى عَلَى رَفْعِ تِلْكَ الصَّخْرَةِ وَسَحْبِ السَّيْفِ مِنْ تَحْتِهَا، اِبْعَثُوا بِهِ إِلَيَّ حَتَّى يَأْخُذَ مَكَانَهُ ٱللَّائِقَ فِي قَصْرِي وَبَيْنَ حاشِيَتِي.

ثُمَّ رَحَلَ إِيْجيُوس، وَشَبَّ ثِيْسيُوس وَتَرَعْرَعَ، فَكَانَ يَذْهَبُ كُلَّ عامٍ إِلَى الصَّخْرَةِ لِيَخْتَبِرَ قُدْرَتَهُ عَلَى رَفْعِهَا.



وَبِرَغْمِ أَنَّ ثِيسيُوسَ بَذَلَ قُصارى جُهْدِهِ لِيَرْفَعَ الصَّخْرَةَ فانَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ رَفْعَها وَسَحْبَ السَّيْفِ قَبْلَ مُضِيِّ ما يَقْرُبُ مِنْ عِشْرِينَ عاماً .

وَأَخيراً نَجَحَ ، فَوَدَّعَ أُمَّهُ وَبَدَأَ رِحْلَتَهُ وَحِيداً إِلى أَثِينا .

وَكانَتِ الرِّحْلَةُ طَويلَةً وَخَطِرَةً ، فَقَدِ اعْتَرَضَ طَريقَهُ فِيها الْكَثيرُ مِنْ قُطّاعِ الطُّرُقِ ، فقاتلهم وَقَضى عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلى أَبيهِ .





وَجَدَ ثِيسيُوسُ أَباهُ وَقَدْ عَلَتْ وَجْهَهُ سَحابَةٌ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ ، فَسَأَلَهُ قائِلاً : «لا يَنْبَغي لِمَلِكِ مَدينَةٍ عَظيمَةٍ كَأَثِينا أَنْ يَحْزَنَ. فَلِماذا تَسْتَجيبُ لِلْهَمِّ وَتَسْتَسْلِمُ لِلْحُزْنِ؟»

فَشَرَحَ لَهُ إِيْجيُوس أَسْبابَ هَمِّهِ قائِلاً : «هنالك جَزيرَةٌ اسمها كريتُ عَبْرَ الْبَحْرِ الْجَنُوبِيِّ ، يُسَيْطِرُ مَلِكُها مِينُوس عَلى بِلادِ الإِغْريقِ جَميعِها ، وَأُسْطُولُهُ الْبَحْرِيُّ أَقْوى أُسْطولٍ في الْعالَمِ . وعلى مُدُنِنا جميعها أَنْ تُؤَدِّي جِزْيَةً لَهُ ضَماناً لأَمْنِها وَسَلامَتِها» .



وكَانَ إِيْجِيُوسُ مُطَأْطَأَ الرَّأْسِ وَهُوَ يَقُصُّ عَلَى ثِيْسِيُوسَ قِصَّتَهُ.

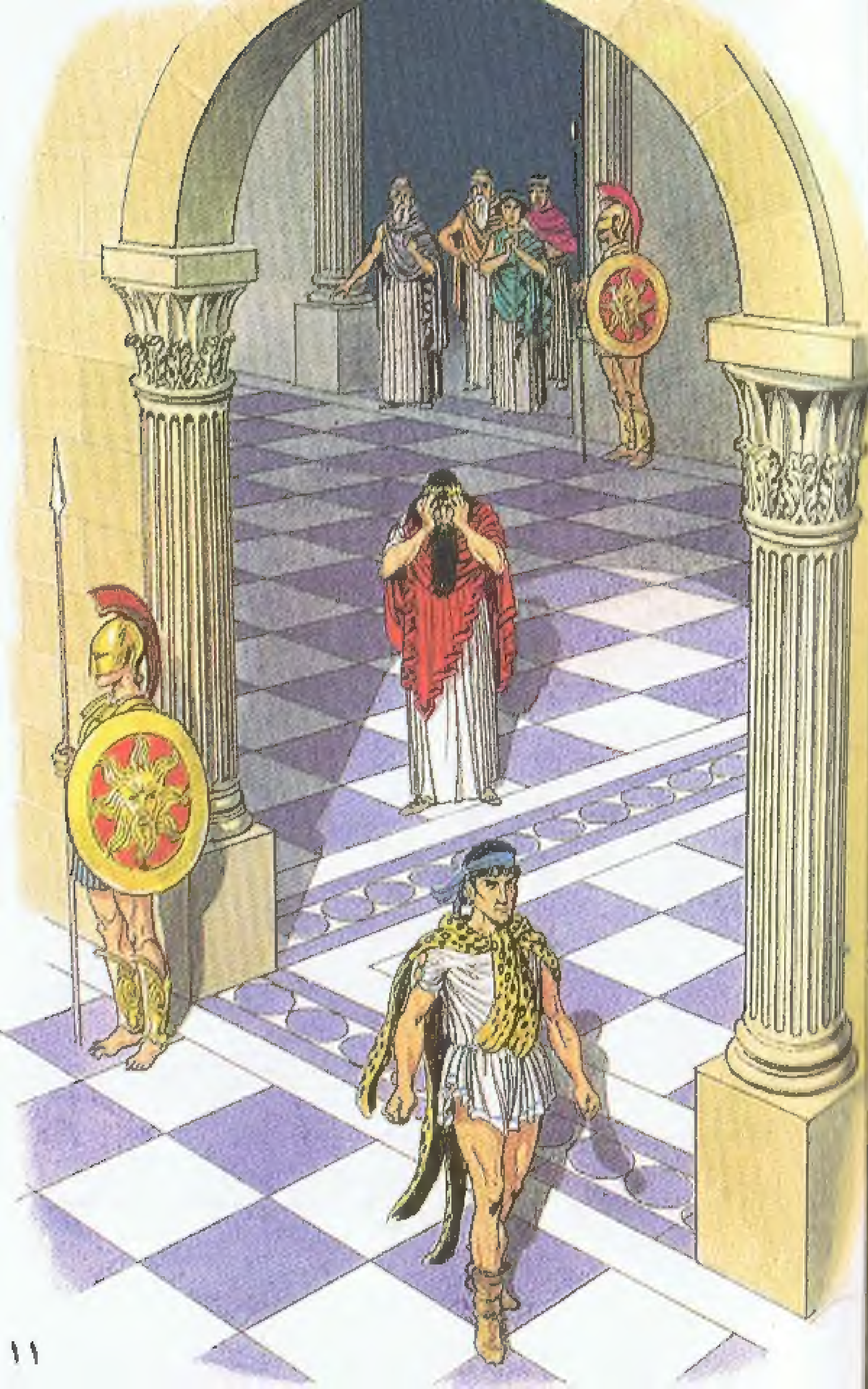
وَأَضافَ قائِلاً: «وَفِي كُلِّ عامٍ تَصِلُ سَفِينَةٌ كرِيتِيَّةٌ إِلَى أَثِينا، وتعودُ إِلى كرِيت حامِلَةً مَعَهَا سَبْعَةً مِنْ خِيرَةِ فِتْيانِنا وَسَبْعاً مِنْ أَجْمَلِ فَتَيَاتِنا، ثُمَّ لا نَراهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَداً.

«ويُقالُ إِنَّ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ مِينُوسَ مَتاهةً يَسْكُنُها وَحْشٌ مُرْعِبٌ يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ اسم مِنُّوتُورَ، وَهُوَ نِصْفُ آدَمِيٍّ وَنِصْفُ ثَوْرٍ، يَعِيشُ عَلَى لَحْمِ الْبَشَرِ، وَنُضَحِّي بِفَتَياتِنا وَفِتْيانِنا طَعاماً لَهُ.

«وَغَداً تَصِلُ السَّفِينَةُ الْكرِيتِيَّةُ ثانِيَةً. وَهَذا هُوَ سِرُّ أَسايَ وَغَمِّي».

قالَ ثِيْسِيُوسُ: «يا أَبَتِ، دَعْنِي أُنْقِذُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ. سَأَذْهَبُ إِلَى كرِيتَ بِوَصْفِي واحِداً مِنَ الْفِتْيانِ السَّبْعَةِ، وَسَوْفَ أَصْرَعُ الْمِنُّوتُورَ».

فَرَفَعَ إِيْجِيُوسُ بَصَرَهُ مَذْعُوراً، إِذْ لَمْ يُقَدَّرْ لأَحَدٍ أَنْ يَعُودَ مِنَ الْمَتاهةِ حَيْثُ كانَ الْمِنُّوتُورُ يَرْبِضُ فِي انْتِظَارِ فَرِيسَتِهِ.

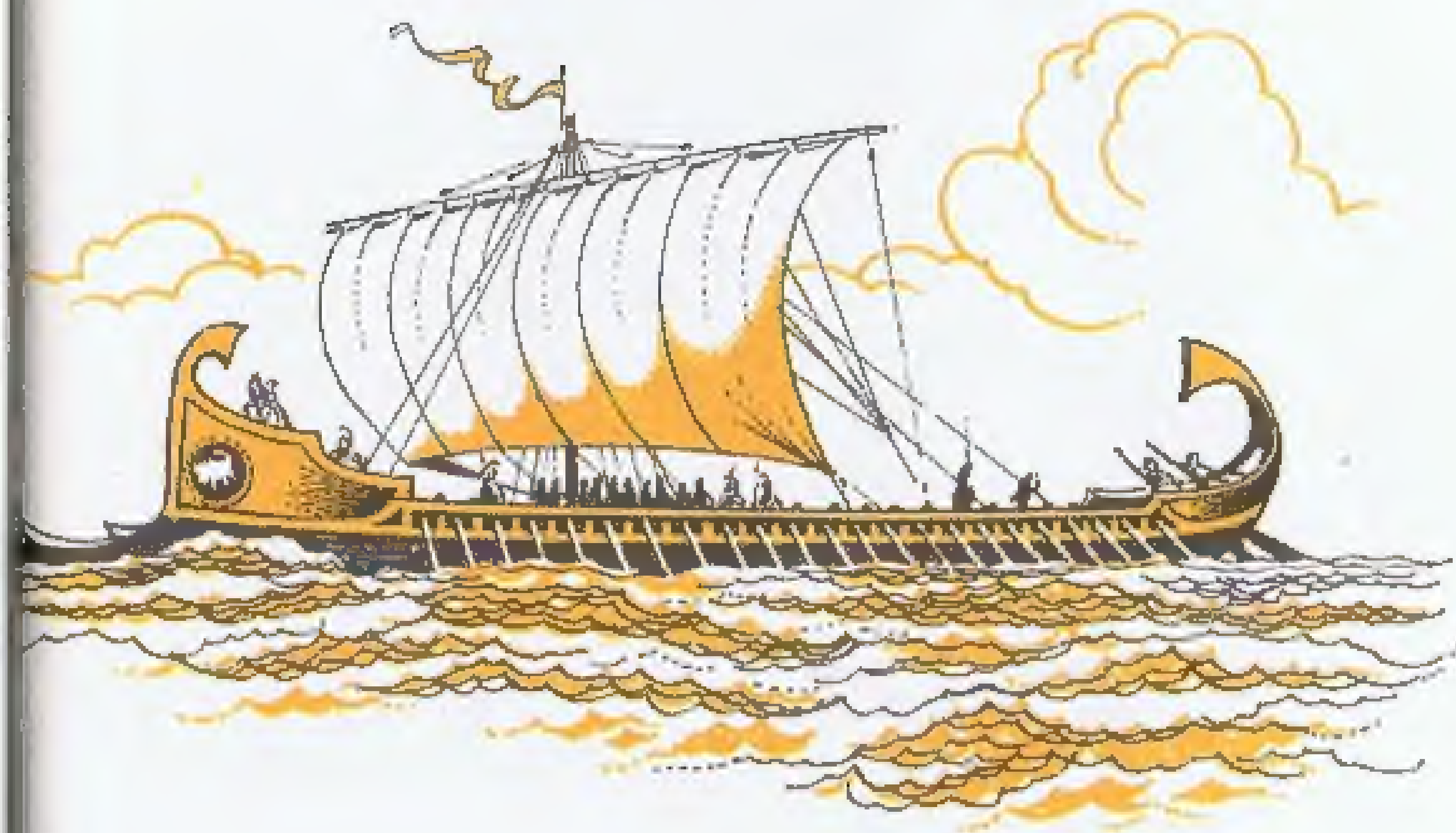


فاحْتَضَنَ إِيْجيوسُ ٱبْنَهُ ، وَصاحَ قائِلاً : «لا ، لا يُمْكِنُ أَنْ تَذْهَبَ. فَلَوْ أَنَّني فَقَدْتُ ابْني لَكانَ ذٰلِكَ نِهايَةَ حَياتي. سأُخَبِّئُكَ في مَكانٍ مُنْعَزِلٍ مِنَ الْقَصْرِ حَتّى تَعُودَ السَّفِينَةُ الكريتِيَّةُ مِنْ حَيْثُ أَتَتْ».

فَابْتَسَمَ ثِيسيُوسُ وَقالَ لِأَبِيهِ في وَداعَةٍ وَلُطْفٍ : «لا بُدَّ أَنْ أَذْهَبَ ، فَلَيْسَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلا مِنَ الْعَدْلِ أَنْ يَموتَ فِتْيانُنا وَفَتَياتُنا عَلَى هٰذا النَّحْوِ إِرْضاءً لِمينوس الْغَليظِ الْقَلْبِ. سَوْفَ أَصْرَعُ الْمِنُوتُورَ وَأَعُودُ في سَفِينَةٍ ترفعُ شراعاً أبيضَ حَتّى تَعْلَمُوا الْأَخْبارَ السّارَّةَ بِطَريقَةٍ أَسْرَعَ.

«وَسأُوصِي في حالَةِ فَشَلِي وَالْقَضاءِ عَلَيَّ أَنْ تَصِلَكَ الْأَخْبارُ في سَفِينَةٍ تَحْمِلُ شِراعاً أَسْوَدَ. لكِنْ لا تَخَفْ ، فَسَوْفَ تَكُونُ الآلِهَةُ في عَوْني».

فَبَكَى إِيْجيُوسُ ، لكِنَّهُ أَذِنَ لِثِيسيُوسَ بالذَّهابِ. وَعَلَى هٰذا حِينَما أَتَتِ السَّفِينَةُ الْكريتِيَّةُ لِتَحْمِلَ ضحاياها من الْفِتْيانِ والْفَتَياتِ كانَ ثِيسيُوسُ في جُمْلَتِهِم ، فَنُقِلَ إلى كريتَ.



وَأَخِيراً بَلَغَتِ السَّفِينَةُ سَواحِلَ كرِيتَ ، وَاقْتِيدَ الأَسْرَى إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ مِينُوسَ .

وَحِينَ تَرامَى إِلَى مَسامِعِ الْمَلِكِ مِينُوسَ بِأَنَّ ابْنَ مَلِكِ أَثِينا كانَ بَيْنَ الأَسْرَى أَمَرَ بِأَنْ يَمْثُلُوا أَمامَهُ . وَكانَ قَدْ سَمِعَ عَنْ ثِيْسِيُوسَ وَبَسالَتِهِ ، فَأَرادَ أَنْ يَراهُ . وَكانَ الَّذِينَ يَجْرُؤُونَ عَلَى مُواجَهَةِ الْمِنُوتُورِ قَلِيلِينَ .

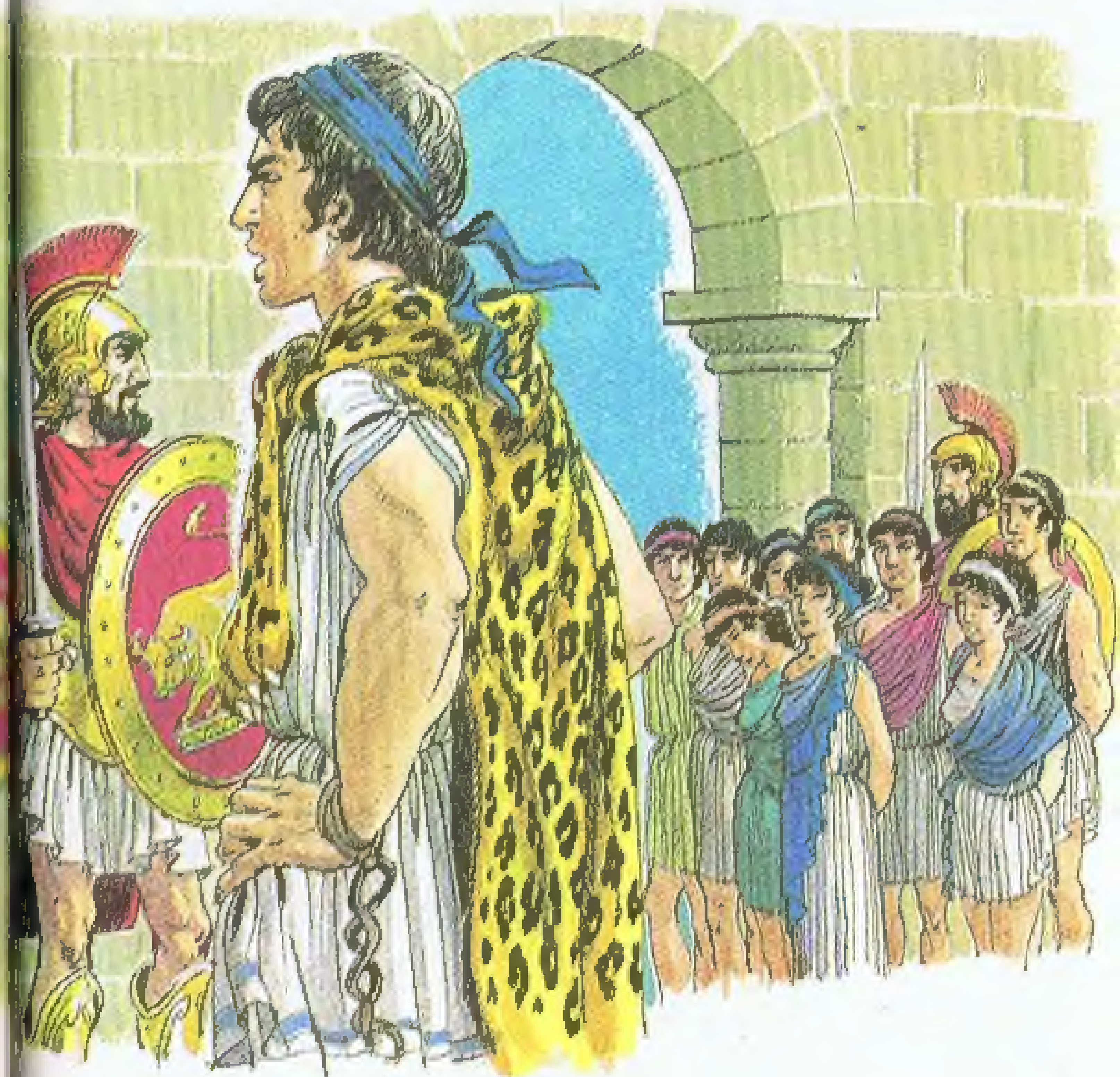
تَكَلَّمَ الْمَلِكُ مَعَ الْبَطَلِ بِأُسْلُوبٍ يَنِمُّ عَنِ السُّرُورِ الْمَمْزُوجِ بِالتَّشَفِّي وَالْقَسْوَةِ ، وَفِكْرَةُ الْقَضاءِ الْمَحْتُومِ الذي سَيُلاقِيهِ ثِيْسِيُوس تَمْلأُ قَلْبَهُ بِالابْتِهاجِ وَالْمُتْعَةِ .

ثُمَّ قالَ لَهُ الْمَلِكُ : « إِنَّكَ رَجُلٌ شُجاعٌ ، لَكِنَّكَ أَحْمَقُ . فَإِنَّهُ لَنْ يَمْنَعَ المِنُوتُورَ مِنَ افْتِراسِكَ أَنَّكَ ابْنُ مَلِكٍ . وَإِنْ لَمْ يَفْتَرِسْكَ فَسَتَضِلُّ طَرِيقَكَ في الْمَتاهَةِ ، فَلا تَعُودُ مِنْها أَبَداً » .

فَأَجابَهُ ثِيْسِيُوسُ بِشَجاعَةٍ قائِلاً : « أَيُّها الْمَلِكُ ! إِنَّكَ غَيْرُ جَدِيرٍ بِمَنْصِبِكَ . وَأَنا أُنْذِرُكَ بِقُرْبِ نِهايَتِكَ . أَمَّا أَنا ، فَسَوْفَ أَصْرَعُ بِعَوْنِ الآلِهَةِ المِنُوتُورَ وَأَدُكُّ قَصْرَكَ » .



فَضَحِكَ مِينُوسُ بِصَوْتٍ عالٍ ، وَصَرَفَ ٱلأَسْرَى . أَمَّا ٱبْنَتُهُ ، أَرِيادْنِي ، الَّتِي كانَتْ تُصْغِي إِلَى ٱلْحَدِيثِ ، فَلَمْ تُشارِكْهُ الضَّحِكَ . بَلْ وَجَدَتْ نَفْسَهَا تُفَكِّرُ في أَمْرِ هَذا الْفَتى الشُّجاعِ الْوَسِيمِ الَّذِي تَحَدَّى أَباها . ثُمَّ عَقَدَتِ الْعَزْمَ عَلَى مُساعَدَتِهِ .



فَحَدَّقَتْ إِلَى ٱلأَسْرَى حِينَ قادَهُمُ الحَرَسُ ، وَتَمَنَّتْ لَوْ تَعْرِفُ ما يُمْكِنُ أَنْ تَفْعَلَهُ لِمُساعَدَتِهِمْ .

إِذْ لَمْ يَسْبِقْ أَنْ أَفْلَتَ أَحَدٌ مِنْ قَبْضَةِ الْمِنُوتُورِ ، ثُمَّ قالَتْ في نَفْسِهَا لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هُناكَ مَخْرَجٌ ، وَسَرْعانَ ما خَطَرَتْ بِبالِها فِكْرَةٌ .





أَخِذَ ثِيسِيُوسُ وَرِفَاقُهُ فِي الْأَسْرِ إِلَى جُزْءٍ مِنَ الْقَصْرِ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الْمَتَاهَةِ. وَكَانَتْ تِلْكَ الْمَتَاهَةُ سِلْسِلَةً مِنَ الْمَمَرَّاتِ الْمُعَقَّدَةِ الْحَالِكَةِ الظَّلَامِ وَالْكَثِيرَةِ التَّعْرِيجَاتِ بِحَيْثُ إِذَا تَجَوَّلَ فِيهَا أَيُّ شَخْصٍ اسْتَحَالَ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ مِنْهَا.

وَفِي مَكَانٍ مَا وَسَطَ هٰذِهِ الظُّلْمَةِ يَكْمُنُ الْمِنُوتُورُ الْمُرْعِبُ فِي انْتِظَارِ أَنْ يَلْتَهِمَ فَرَائِسَهُ.

فَاقْتَفَتْ أَرِيادْنِي أَثَرَ الْأَسْرَى مِنْ بُعْدٍ، ثُمَّ تَسَلَّلَتْ فِي هُدُوءٍ إِلَى مَكَانِ ثِيسِيُوسَ.



وَقَبْلَ أَنْ يَتَنَبَّهَ إِلَيْهَا الْحَرَسُ هَمَسَتْ فِي أُذُنِهِ قَائِلَةً: «أَنَا صَدِيقَتُكَ، فَخُذْ هَاتَيْنِ الْهَدِيَّتَيْنِ، فَسَوْفَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِمَا». وَدَفَعَتْ إِلَى يَدَيْ ثِيسِيُوسَ بِشَيْئَيْنِ، ثُمَّ انْسَحَبَتْ.

وَحِينَمَا تَرَكَ الْحَرَسُ الْأَسْرَى فِي الظَّلَامِ نَظَرَ ثِيسِيُوسُ إِلَى الْهَدِيَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ أَعْطَتْهُمَا أَرِيادْنِي إِيَّاهُ فَإِذَا إِحْدَاهُمَا سَيْفٌ وَالْأُخْرَى كُرَةٌ مِنْ خُيُوطِ الصُّوفِ.



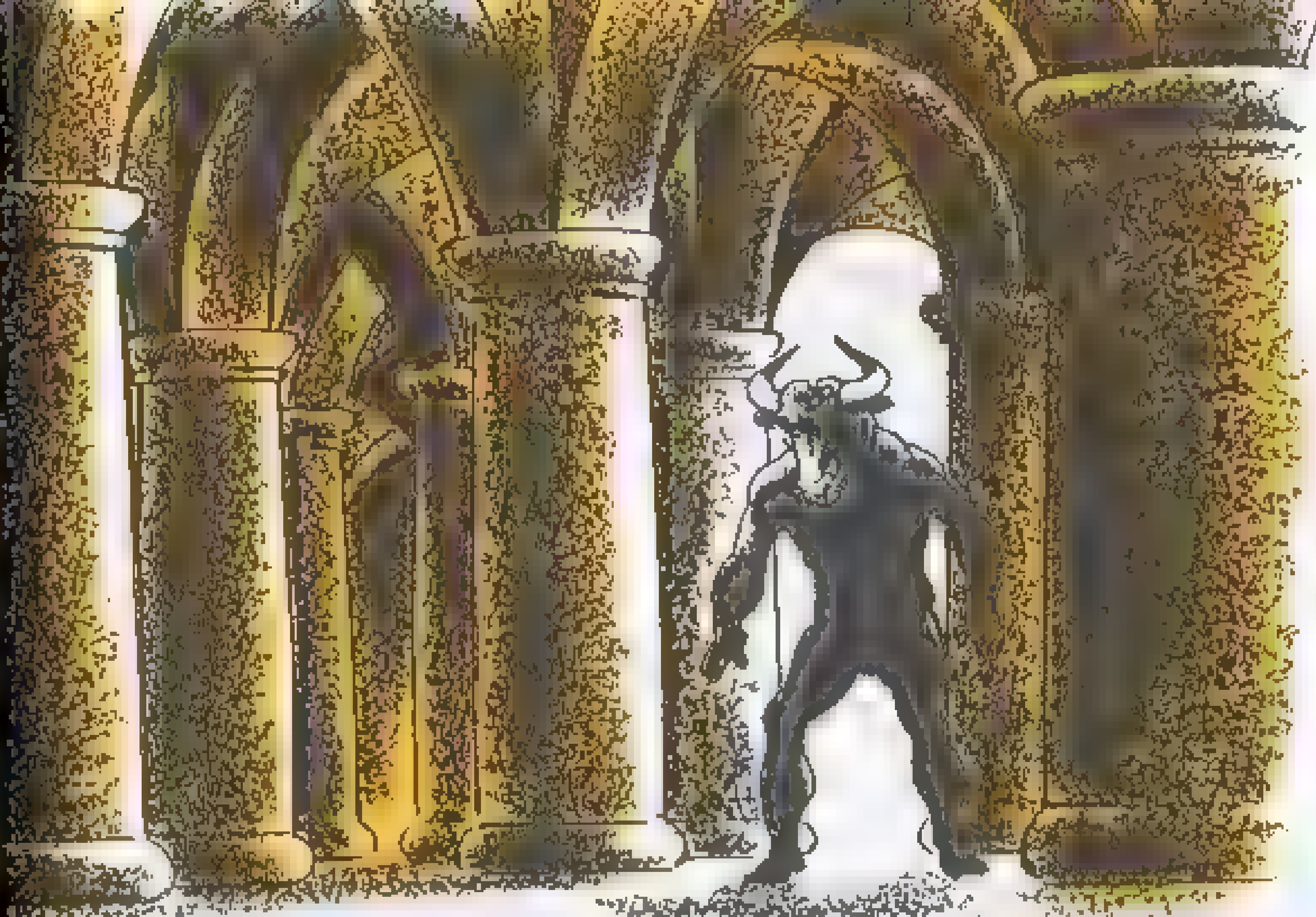
فَعَرَفَ تِيْسيُوسُ في الْحالِ ما يَجِبُ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَأَمَرَ الآخَرينَ بِقَوْلِهِ: «إِبْقَوا في أَماكِنِكُمْ، وَأَمْسِكُوا بِطَرَفِ هٰذا الْخَيْطِ مِنَ الصُّوفِ، وَسَأُمْسِكُ أَنا بالطَّرَفِ الآخَرِ، وَأَشُقُّ طَريقي لأَبْحَثَ عَنِ المِنُّوتور».

بَدَأَ تِيْسيُوسُ رِحْلَتَهُ، وَخَيْطُ النَّجاةِ الرَّفيعُ مِنَ الصُّوفِ في يَدِهِ، لِيُواجِهَ مُرْعِبَ الْمَتاهةِ.

وَخَلْفَهُ انْتَظَرَ الآخَرونَ مَذْعُورينَ مُرْتابينَ وكانَتْ إِحْدَى الْفَتَياتِ تَصْرُخُ وَرَفيقاتُها يُهَدِّئْنَها بِقَوْلِهِنَّ: «لا تَخافي فَسَيُنْقِذُنا تِيْسيُوسُ». بِرَغْمِ أَنَّهُنَّ أَنْفُسَهُنَّ كُنَّ مَذْعُوراتٍ.

وَتَقَدَّمَ تِيْسيُوسُ بِبُطْءٍ وَحَذَرٍ، تارِكاً خَيْطَ الصُّوفِ يَتَدَلَّى خَلْفَهُ، وَمُتَلَمِّساً طَرِيقَهُ عَلَى طُولِ الْمَمَرَّاتِ الَّتي بَدَتْ مُنْعَطِفَةً وَمُلْتَوِيَةً في كُلِّ اتِّجاهٍ.

وَكُلَّما تَوَغَّلَ في الْمَتاهَةِ اشْتَدَّ الظَّلامُ كَثافَةً، وَصَغُرَتْ كُرَةُ الصُّوفِ حَجْماً.



وَكانَ ثِيسْيُوسُ يَتَوَقَّعُ ظُهورَ الْمِنُوتُورِ مِنْ خَلْفِ أَحَدِ الأَعْمِدَةِ في أَيَّةِ لَحْظَةٍ. لِذلِكَ كانَ لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُتَأَهِّباً لِقِتالِهِ في كُلِّ وَقْتٍ.

فَكانَ يَتَوَقَّفُ وَيُنْصِتُ بِانْتِباهٍ، غيرَ أَنَّهُ لم يكن يَطْرُقُ مَسامِعَهُ أَيُّ صَوْتٍ. فَأَخَذَ يُسائِلُ نَفْسَهُ: تُرى أَيْنَ يَكْمُنُ المِنُوتُورُ، أَلَمْ يَشْعُرْ بِأَنَّني في الْمَتاهَةِ؟ ثُمَّ جَرَّدَ ثِيسْيُوسُ سَيْفَهُ، وَحاوَلَ أَنْ يَخْتَرِقَ حُجُبَ الظَّلامِ الْمُسْدَلَةَ أَمامَ عَيْنَيْهِ لِيَتَبَيَّنَ ما وَراءَ هٰذِهِ الْحُجُبِ.

وَعِنْدَما تَذَكَّرَ الْقِصَصَ الَّتي حُكِيَتْ حَوْلَ الْمِنُوتُورِ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ الرَّهْبَةُ.



وَلَمْ يُنْقِذْهُ مِنْ تَأْثيرِ الرَّهْبَةِ في نَفْسِهِ سِوى خَيْطِ الصُّوفِ. وَحَتَّى هٰذا كانَ يُوشِكُ أَنْ يَنْتَهِيَ، وَلَمْ يَمْضِ طَويلٌ مِنَ الْوَقْتِ حَتَّى شَعَرَ بِنِهايَةِ الصُّوفِ بَيْنَ أَصابِعِهِ. فَتَراجَعَ وَبَدَأَ يَلُفُّ الْخَيْطَ ثانِيَةً.

وَفَجأَةً سَمِعَ مِنْ خَلْفِهِ زَمْجَرَةً مُفْزِعَةً جَمَّدَتِ الدَّمَ في عُروقِهِ. فَاسْتَدارَ لِيَتَبَيَّنَ مَصْدَرَها.

وَأَحْكَمَ الْقَبْضَ عَلى سَيْفِهِ تَأَهُّباً لِمُواجَهَةِ الْوَحْشِ.



وَانْبَعَثَ هُنَاكَ ضَوءٌ باهِتٌ استَطَاعَ به أَنْ يتبَيَّنَ شكلَ المِنُوتُورِ كَرَجُلٍ ضخمٍ لَهُ رأسُ ثَوْرٍ. وسُرْعَانَ ما انْقَضَّ الوَحْشُ عَلَى ثِيسيُوسَ وَأَخَذَ بخِناقِهِ. لكِنَّ البَطَلَ كانَ مُسْتَعِدّاً، فجابَهَهُ بعِنادٍ، وَبَعْدَ قتالٍ مُرَوِّعٍ أَغْمَدَ سَيْفَهُ في جَنْبِ المِنُوتُورِ. فَخَرَّ الوَحْشُ صَرِيعاً وَهُوَ يَخُورُ بِصَوْتٍ مُفْزِعٍ، فَاسْتَراحَ العَالَمُ مِنْهُ إِلَى الأَبَدِ.

وكانَ عَلَى ثِيسيُوسَ الآنَ أَنْ يَتَبَيَّنَ طَرِيقَ عَوْدَتِهِ مِنْ هٰذِهِ المَتاهَةِ. وَمَعَ أَنَّ الظَّلامَ كانَ لا يَزالُ مُخَيِّماً إِلّا أَنَّهُ لَمْ يَعُدْ يَشْعُرُ بالخَوْفِ. فقد ماتَ المِنُوتُورُ، وَكُلُّ ما كانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ بِهِ هُوَ أَن يَتَتَبَّعَ الْخَيْطَ عائِداً إِلى حَيْثُ كانَ يَنْتَظِرُهُ أَصْدِقاؤُهُ. فَابْتَهَجُوا بِرُؤْيَتِهِ، وَأَلْقَوا كَثِيراً مِنَ الأَسْئِلَةِ حَوْلَ المِنُوتُورِ.

ثُمَّ قَهَرَ ثِيسيُوس وَأَصْدِقاؤُهُ الْحَرَسَ الَّذِينَ أَذْهَلَتْهُمُ الدَّهْشَةُ لِرُؤْيَتِهِمْ، وَجاهَدُوا لِشَقِّ طَرِيقِهِمْ خارِجَ الْقَصْرِ. وَبَعْدَ أَنْ أَشْعَلُوا النِّيرانَ في أَجْزاءٍ مِنْهُ غادَرُوهُ. وَغادَرَتْهُ أَرْيادْنِي مَعَهُمْ.

كَانَ قَصْرُ الْمَلِكِ مِينُوسَ فِي كِنُوسُوسَ يَحتَرِقُ وبذلك انْتَهَى حُكْمُ المَلِكِ الْمُسْتَبِدِّ.

وَهكَذا تَخَلَّصَ الإِغريقيّونَ مِنْ واجِبِ التَّضحِيَةِ بِفتيانِهِمْ وفَتَياتِهِمْ فقدْ ماتَ مينوسُ ومِنُّوتُورُهُ.

وَأَبْحَرَ ثِيسْيُوسُ إِلَى وَطَنِهِ مُنْتَصِراً.

وَفِي الطَّرِيقِ إِلَى أَثِينَا رَسَتِ السَّفِينَةُ فِي مِينَاءِ ناكْسُوسَ. وَنَزَلَ الْفِتْيَانُ والفَتَيَاتُ بِصُحْبَةِ ثِيسْيُوسَ وأَرْيادْنِي إِلَى الْبَرِّ لِيُشَاهِدُوا مَعالِمَ الْجَزِيرَةِ الْجَمِيلَةِ.

وَضَلَّتْ أَرْيادْنِي وَحْدَهَا الطَّرِيقَ، ثُمَّ غَلَبَهَا النُّعَاسُ. وكَانَ ثِيسْيُوسُ قَدْ ضَاقَ بِها ذَرْعاً. وَلِهَذَا دَعا رِفاقَهُ وَأَبْحَرُوا تارِكِينَهَا وَحْدَهَا فِي الجَزِيرَةِ.





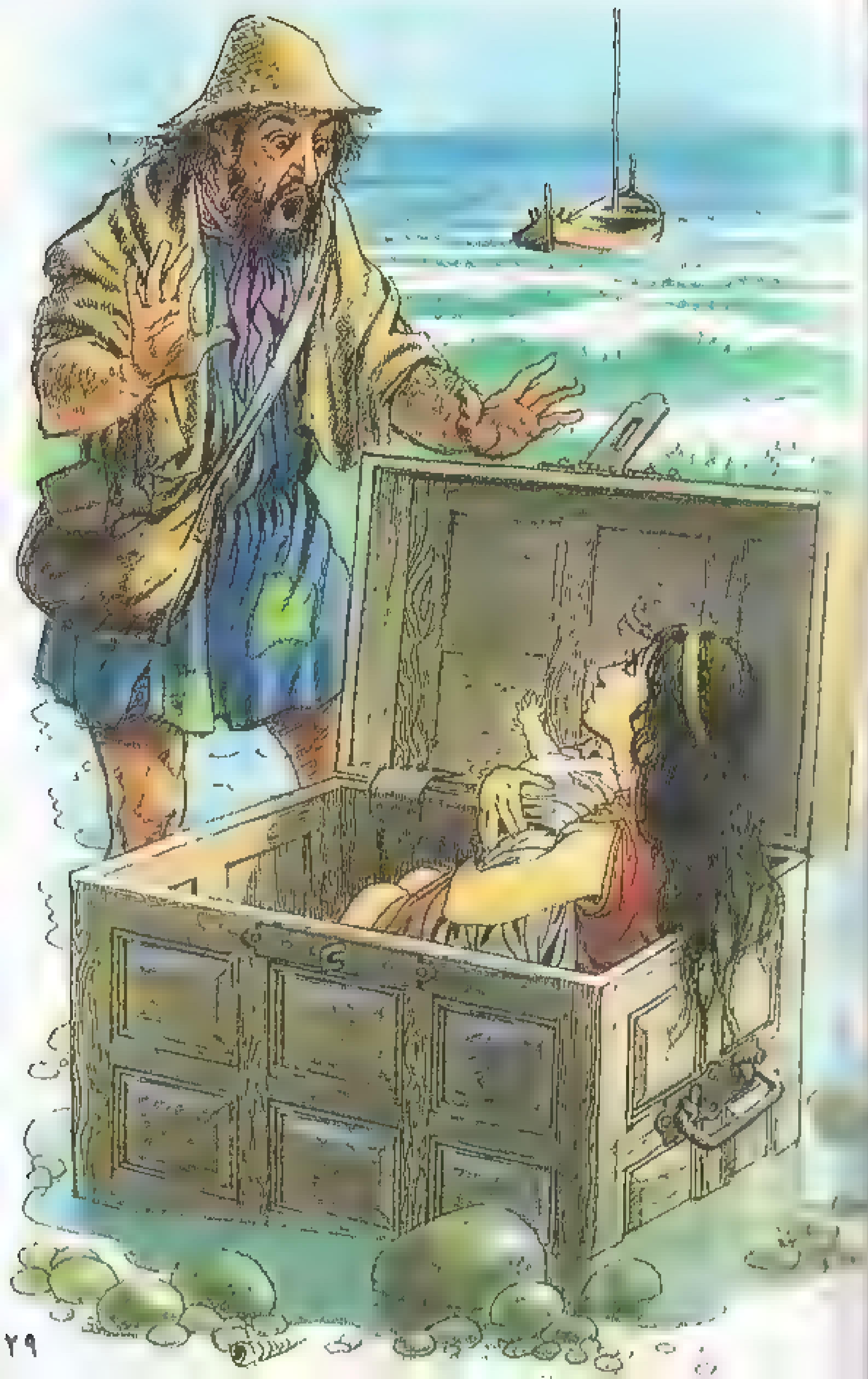
عاقَبَت الآلهةُ ثِيْسيُوسَ على فَعْلَتِهِ الدَّنِيئَةِ فجَعَلَتْهُ يَنْسَى أَنْ يُغَيِّرَ الشِّراعَ عَلَى سَفِينَتِهِ إِلَى شِراعٍ أَبْيَضَ حَسَبَ وَعْدِهِ لِأَبِيهِ.

وكَانَ إِيجْيُوسُ يَنْتَظِرُ عَوْدَةَ ابْنِهِ إِلَى بِلادِ الإِغْرِيقِ. فكَانَ يَجْلِسُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى مُنْحَدَرٍ صَخْرِيٍّ عالٍ يُشْرِفُ عَلَى البَحْرِ الْجَنُوبِيّ، وَيُراقِبُ بِيَقْظَةٍ لَعَلَّهُ يَرَى سَفِينَةً في الْبَحْرِ قادِمَةً مِنْ كرِيت.

وَأخِيراً رَأَى في الأُفُقِ شَيْئاً ضئيلاً جِداً، تَحَوَّلَ بِبُطْءٍ إِلَى شَكْلِ سَفِينَةٍ كرِيتِيَّةٍ. فَصَرَخَ صَرْخَةَ الْحُزْنِ وَالأَسَى لِأَنَّ الشِّراعَ الَّذِي كانَ يَخْفِقُ عَلَى ظَهْرِ السَّفِينَةِ أَسْوَدُ. فَلا بُدَّ أَنَّ ابْنَهُ قَدْ قَضَى نَحْبَهُ (مات).

فَتَقَدَّمَ فَوْقَ الْمُنْحَدَرِ وَانْدَفَعَ بِعُنْفٍ وَسُرْعَةٍ، ثُمَّ سَقَطَ في البَحْرِ وَماتَ غَرِيقاً.

وَأَبْحَرَ ثِيْسيُوسُ، مُبْتَهِجاً بِالنَّصْرِ، غَيْرَ شاعِرٍ بِمَا حَدَثَ لِأَبِيهِ، إِلَى مِيناءِ أَثِينا. وَسَرْعَانَ مَا تَسَلَّمَ مَقالِيدَ المُلْكِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَغْفِرَ لِنَفْسِهِ أَبَداً أَنَّهُ كانَ السَّبَبَ في مَوْتِ أَبِيهِ.



بيرْسيُوس وَرأْسُ الجُورجُونِ (ذات الأفاعي)

تَقَعُ حوادِثُ أُسْطُورَتِنَا الثانِيَةِ في جَزيرَةِ سِيرِيفوسَ، وهي إِحْدَى عِدَّةِ جُزُرٍ في بَحْرِ إيجة بينَ اليونانِ وَتُركِيَا.

ذاتَ يَوْمٍ كانَ ديكْتِس أَحَدُ صَيَّادِي سِيرِيفُوسَ، يَمْشِي عَلَى الشاطِئِ بِالْقُرْبِ مِنْ مَنْزِلِهِ. وَإِذَا بِهِ يَرَى صُنْدُوقاً كَبيراً على حافةِ الْبَحْرِ. وكَانَتِ الأَمْوَاجُ تَتَراطَمُ عَلَى جَوانِبِهِ.

فَسَحَبَهُ بِرِفْقٍ شَيْئاً فَشَيْئاً في اتجاه الرَّمْلِ وأَبْعده عَنِ الْبَحْرِ. كان الصندوق ثَقيلاً جِداً، فَوقَفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَهُوَ يَكادُ يكونُ خائفاً مِنْ فَتْحِهِ، وَتساءَلَ: تُرى ماذا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بِداخِلِهِ.

وكَانَ دِيكْتِس يَأْمُلُ أَنْ يَكُونَ بِداخِلِهِ كَنْزٌ، لِأَنَّهُ كانَ رَجُلاً فقيراً. وَأَخيراً تَشَجَّعَ وَرفَعَ الْغِطَاءَ. فَتمَلَّكَتْهُ الدَّهْشَةُ.

فَقَدْ رَأَى بِداخِلِهِ فَتاةً حَسْناءَ رَفَعَتْ بَصَرَهَا إِلَيْهِ، وكَانَ بَيْنَ ذِراعَيْهَا رَضِيعٌ.

وكَانَ اسْمُ الفَتَاةِ دَانايَ . وَهِيَ بِنْتُ الْمَلِكِ أَكْرِيسْيُوسَ .

وكان نَبِيٌّ قَدْ أَخْبَرَ أَكْرِيسِيُوسَ بِأَنَّ حَفِيدَهُ سَوْفَ يَقْتُلُهُ ، فَأَغْلَقَ عَلَى دانَايَ قَلْعَةً مِنْ نُحَاسٍ حَتَّى لا تَسْتَطِيعَ أَنْ تَتَزَوَّجَ وَتُنْجِبَ أَطْفَالاً . وَلَكِنَّ زِيُوسَ ، مَلِكَ الآلِهَةِ ، كانَ قَدْ تَزَوَّجَها بِرَغْمِ ذَلِكَ سِرّاً .

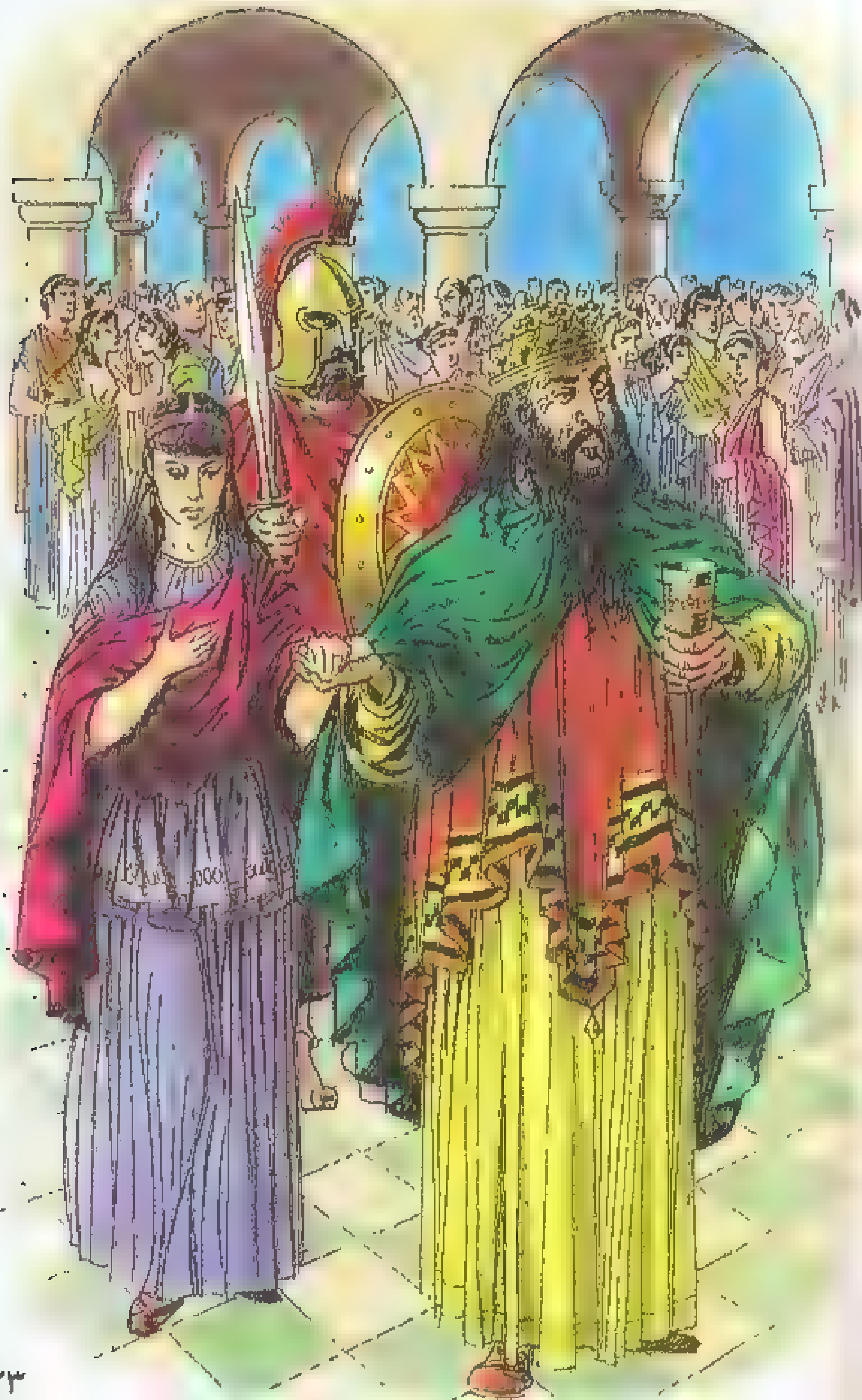
ثُمَّ أَخْبَرَ أَكْرِيسْيُوسَ بِأَنَّ داناي قَدْ وَضَعَتِ ابْناً ، فَاسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْفَزَعُ . وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَقْتُلَ داناي . لِهَذا وَضَعَهَا مَعَ رَضِيعِهَا في صُنْدُوقٍ ، وَقَذَفَ بِهِما إِلَى الْبَحْرِ .

وَعِنْدَما فَتَحَ دِيكْتِيسُ الصُّنْدُوقَ وَوَجَدَهُما أَخَذَهُما إِلَى كُوخِهِ وَعُنِيَ بِهِمَا .

شَبَّ الرَّضِيعُ وَتَرَعْرَعَ حَتَّى أَصْبَحَ فَتىً قَوِيّاً . وَأَطْلَقَتْ عَلَيْهِ أُمُّهُ اسْمَ بِيرْسِيُوسَ . وكَانَتْ تَقُولُ دائِماً إِنَّ أَبَاهُ زِيُوسُ ، مَلِكُ الآلِهَةِ .

وكَانَ بُولِيدِيكْتِيسُ مَلِكاً لِسِيرِيفُوسَ . كَمَا كَانَ رَجُلاً قاسِياً يَخْشَاهُ جَمِيعُ النَّاسِ في الْجَزِيرَةِ .

وَحِينَمَا وَقَعَ نَظَرُهُ عَلَى داناي ، وَهِيَ بارِعَةُ الْجَمَالِ ، فَتَنَهُ جَمَالُهَا ، وَأَرادَ أَنْ يَتَزَوَّجَها ، غَيْرَ أَنَّ داناي كانَتْ قَدْ سَمِعَتْ بِقَسْوَتِهِ ، فَرَفَضَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَهُ . وَفي الْحَقِيقَةِ إِنَّها لَمْ تَشَأْ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِأَيِّ إِنْسَانٍ ، لِأَنَّها كَانَتْ سَعِيدَةً بِغَيْرِ زَواجٍ .



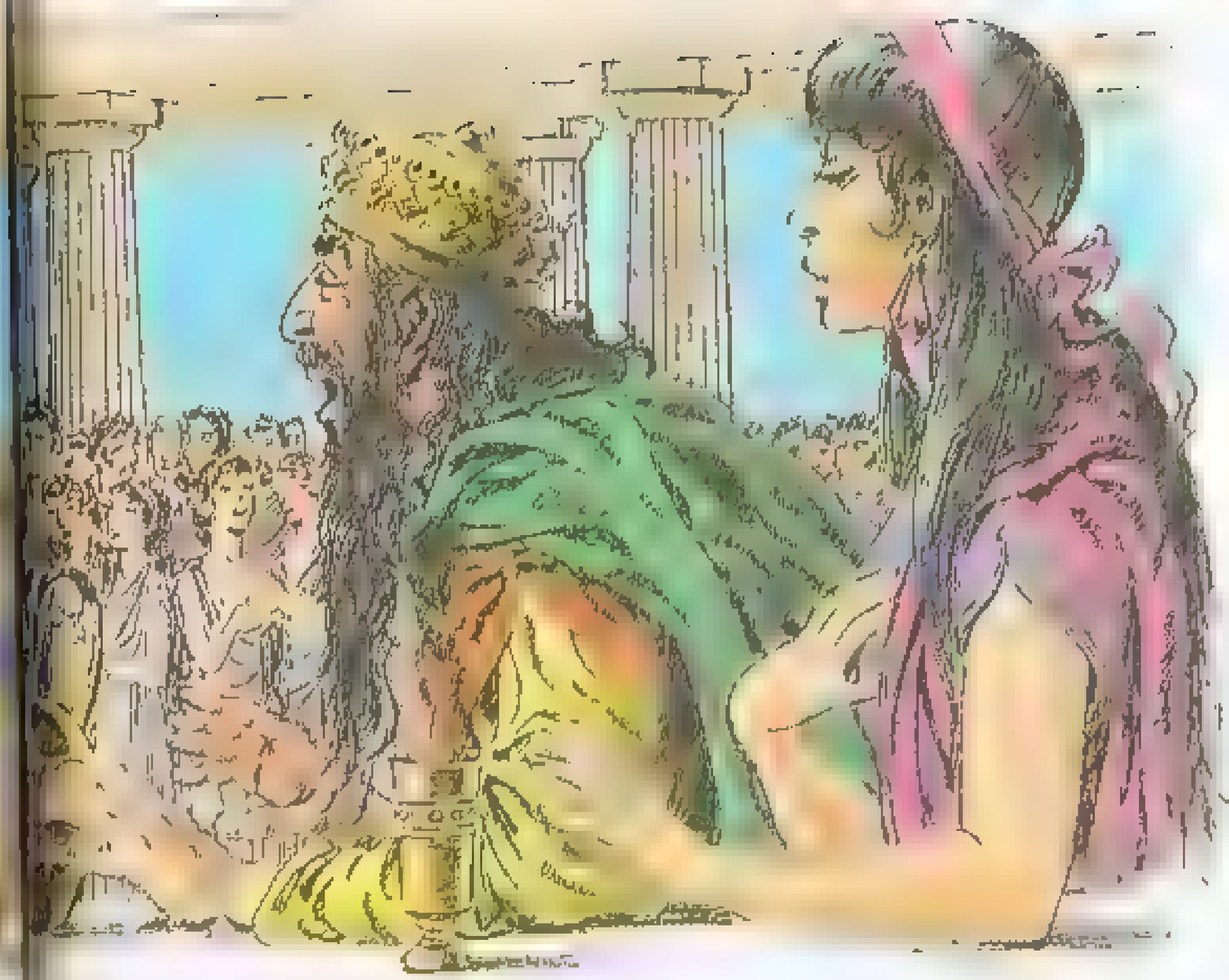
وَذَاتَ يَوْمٍ أَقَامَ بوليديكتيس حَفْلاً دَعَا إِلَيْهِ نُبلاءَ الْجَزيرَةِ جَميعَهُمْ. وَدَعا إِلَيْهِ داناي أَيْضاً، حَتَّى يَسْتَعْرِضَ ثَرواتِهِ أَمامَها، فيُغْرِيهَا بِالتَّزَوُّجِ بِهِ.

وَذَهَبَ بيرسيوس الشَّابُّ كَذلِكَ إِلى الْقَصْرِ. إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَدْعُوّاً، وَلٰكِنَّهُ تَسَلَّلَ بَيْنَ جُموعِ الْمَدْعُوِّينَ. وَأَرادَ بِذَلِكَ أَنْ يَحْمِيَ أُمَّهُ مِنَ الْمَلِكِ، لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّها كانَتْ تَخْشاهُ.

وَأَثْناءَ الْحَفْلِ حانَتْ مِنْ بوليديكتيس الْتِفاتَةٌ نَحْوَ داناي، وَقالَ لَها وَهُوَ يَبْتَسِمُ: «تَعالَيْ يا حَبيبَتي. فَلْنَجْعَلْ هٰذا يَوْمَ عُرْسِنا. فَإِذا أَصْبَحْتِ مَلِكَتي فَسَتَنالينَ كُلَّ ما يَشْتَهي قَلْبُكِ».

فَهَزَّتْ داناي رَأْسَها، وَأَجابَتْ بِقَوْلِها: «أَنا قانِعَةٌ بِما أَنا فيهِ يا بوليديكتيس. وَلَسْتُ أَرْغَبُ في الزَّواجِ ثانِيَةً».

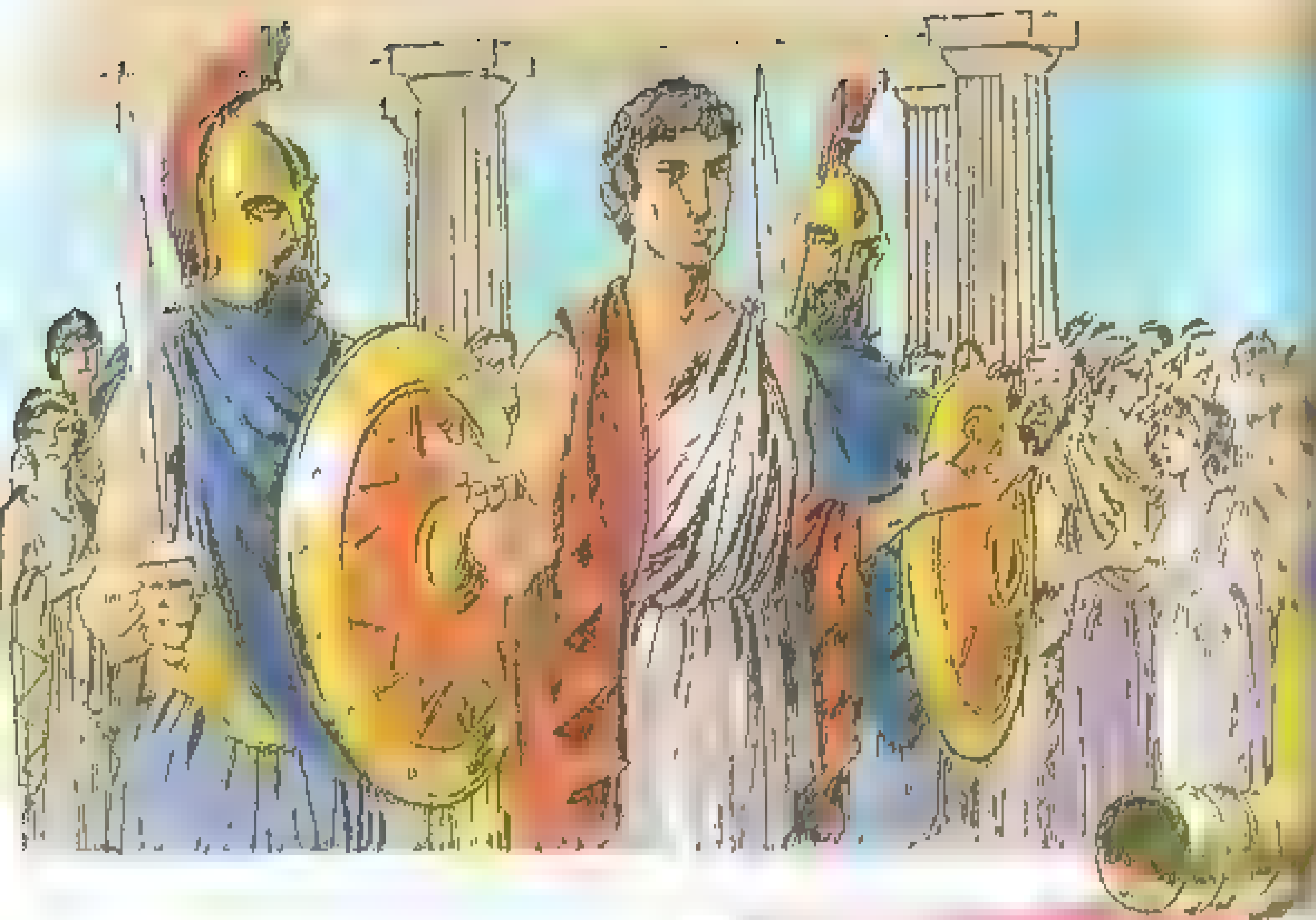
فَلَمْ يَكُفَّ الْمَلِكُ عَنِ الِابْتِسامِ بِرَغْمِ أَنَّهُ كادَ يَتَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ وَالْغَضَبِ.



ثُمَّ انْبرَى بِيرْسِيُوس مِنْ وَسَطِ الْجُمُوعِ ، وتَكَلَّمَ بِبَسَالَةٍ قَائِلاً : «أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّ أُمِّي لا تَرْغَبُ أَنْ تَتَزَوَّجَكَ ، فَدَعْهَا تَعِيشُ في سَلامٍ» .

فَالْتَهَبَتْ عَيْنَا الْمَلِكِ غَضَباً . وَعَلِمَ أَنَّهُ لَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَظْفَرَ بِدَانَاي زَوْجَةً لَهُ ما دَامَ بِيرْسِيُوس يَتَصَدَّى لِحِمَايَتِهَا .

فَقَالَ بُولِدِيكْتِيس بِدَهَاءٍ وَمَكْرٍ : «قَدْ تَعِيشُ دَانَاي في سَلامٍ إِذَا قَبِلْتَ تَحَدِّياً» .



ثُمَّ سَأَلَهُ قَائِلاً : «فَهَلْ أَنْتَ من الشَّجَاعَةِ بِحَيْثُ تَقْبَلُ التحدّي ؟»

فَأَوْمَأَ بِيرْسِيُوس بِرَأْسِهِ دليلَ القَبول . وَضَحِكَ الْمَلِكُ ضحِكَ الظَّافِرِ الْمُنْتَصِرِ ، وقَالَ : «إِذَنْ أَتَحَدَّاكَ أَنْ تُحْضِرَ لي رَأْسَ الجُورْجُونِ (ذات الأَفاعي)» .

فَتَرَاجَعَ بِيرْسِيُوس مَذْعُوراً ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعِ الرَّفْضَ . وَلَكِنْ كَيْفَ يَتَأَتَّى لَهُ أَنْ يَعُودَ بِرَأْسِ الجُورْجُونِ؟ ثُمَّ تَرَكَ الْقَصْرَ وَضَحِكُ بُولِيدِيكْتِيس يَطِنُّ في أُذُنَيْهِ .



وكانَ هُنَاكَ ثَلاثُ جُورْجونات. وكُنَّ يوماً ما نساءً فاتِناتِ الْجمَالِ، ولكنَّهُنَّ كنَّ يتباهَيْنَ بِجَمالِهِنَّ، فعاقبَتْهُنَّ الآلِهَةُ، جزاءَ خُيلائِهِنَّ وَغُرورِهِنَّ، بِمَسْخِهِنَّ وُحوشاً بَشِعَةً. فصارَ لَهُنَّ أَجْنِحَةٌ مِنَ الْبُرُنز، وَأَيْدٍ كالمَخالِبِ، وَأَنْيابٌ في مَكانِ الأَسْنَانِ، وَأَفاعٍ بَدَلاً مِنَ الشَّعْرِ.

وكَانَتْ نَظْرَةٌ واحِدَةٌ إِلَى عَيْنَيْ جُورْجُونَ تَمْسَخُ الإِنْسَانَ في الْحالِ حَجَراً.

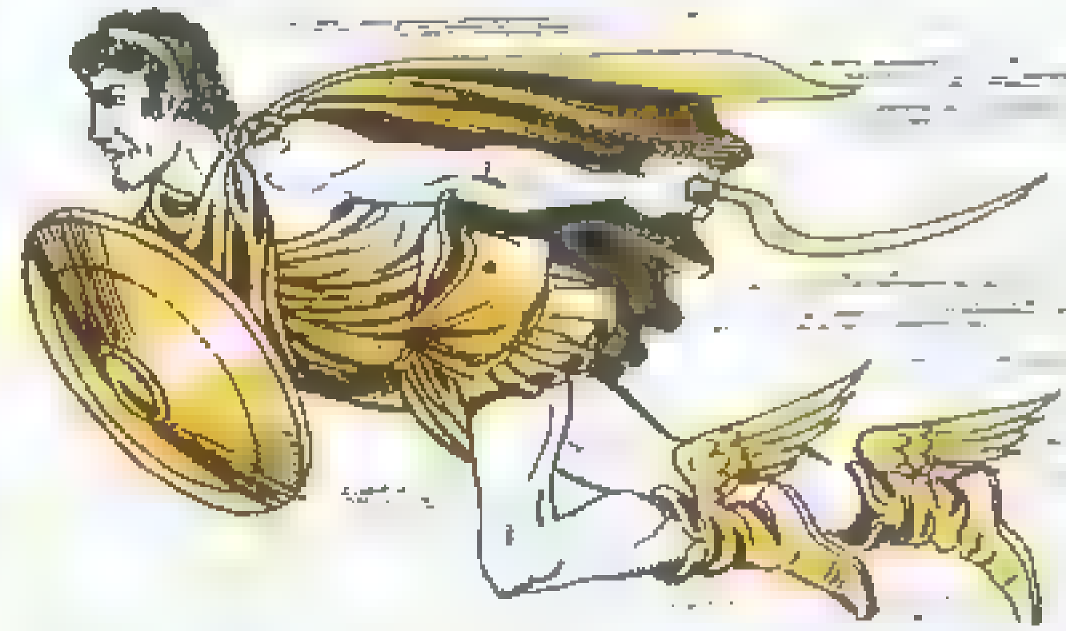
غادَرَ بيرْسيُوسُ الْقَصْرَ حَزيناً. إِذْ كَيْفَ يَتَأَتَّى لَهُ أَنْ يَعْثُرَ عَلَى الْجُورْجُونَاتِ وَيَقْتُلَ واحِدَةً مِنْهَا؟ إِنَّهُ تَأَكَّدَ أَنَّ بُولِيدِيكْتِيسَ قَدْ أَرْسَلَهُ إِلَى مَوْتٍ مُحَقَّقٍ.

وَفَجْأَةً تَوَهَّجَ نُورٌ يَكادُ يَخْطَفُ الأَبْصارَ، ثُمَّ رَأَى شَبَحَيْنِ واقفين أمامهُ. وخَاطَبَهُ أَحدُهما قائلاً: «بيرْسيُوسُ! لَقَدْ أَرْسَلَنا أَبُوكَ زيُوسُ لِمُساعدَتِكَ. أَمَّا أَنا فأَثينا، إِلٰهةُ الْحِكْمَةِ، وَهَذا هيرْمِيسُ رَسُولُ الآلِهة. فَخُذْ هٰذِهِ الْهَدايا وارْحَلْ شَمَالاً حَتَّى تَصِلَ إِلَى الْبَحْرِ. وَهُنَاكَ تَسْتَطيعُ أَنْ تَطْلُبَ الْمَعُونَةَ مِنَ الأَخَواتِ الثَّلاثِ الرَّمادِيَّاتِ».



وَفي لَمْحِ الْبَصَرِ تَوَهَّجَ الضَّوْءُ ثانِيَةً ، واخْتَفَى الشَّبَحانِ.

أَنْعَمَ بيرسيوس النَّظَرَ بِشَغَفٍ وَلَهْفَةٍ فِي هَداياهُما وَهِيَ : مِنْجَلٌ حادٌّ مُقَوَّسٌ ، وَدِرْعٌ مَصْقولٌ بَرّاقٌ ، وَجُعْبَةٌ يعلِّقُها على كَتِفِهِ ، وَقُبَّعَةٌ ، وَزَوجٌ مِنَ الصَّنادِلِ الْمُجَنَّحَةِ. وَبِمِثْلِ هٰذا الْعَوْنِ مِنَ الآلِهَةِ لا بُدَّ أن يَنْجَحَ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ في بُلُوغِ أَهْدافِهِ.

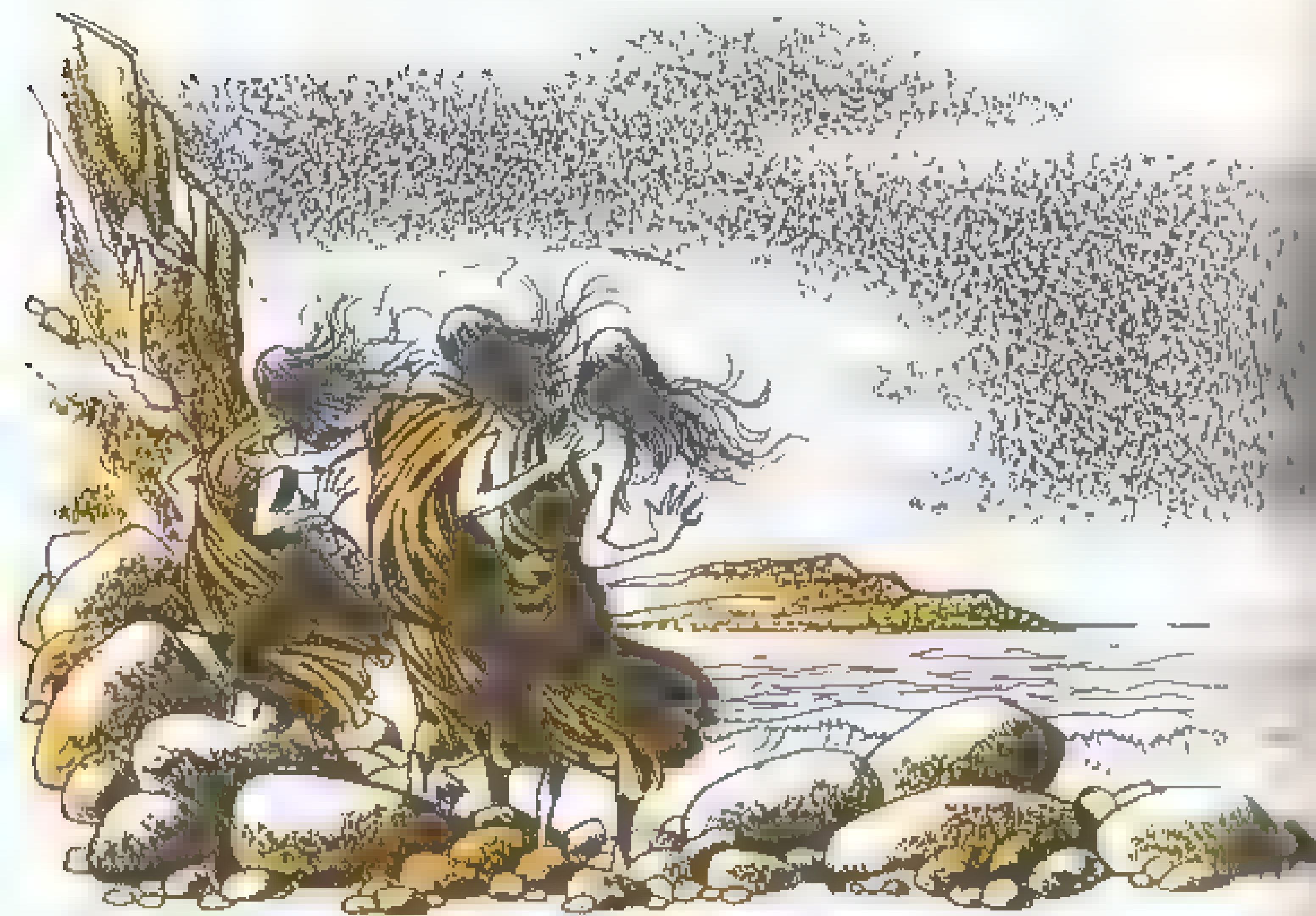


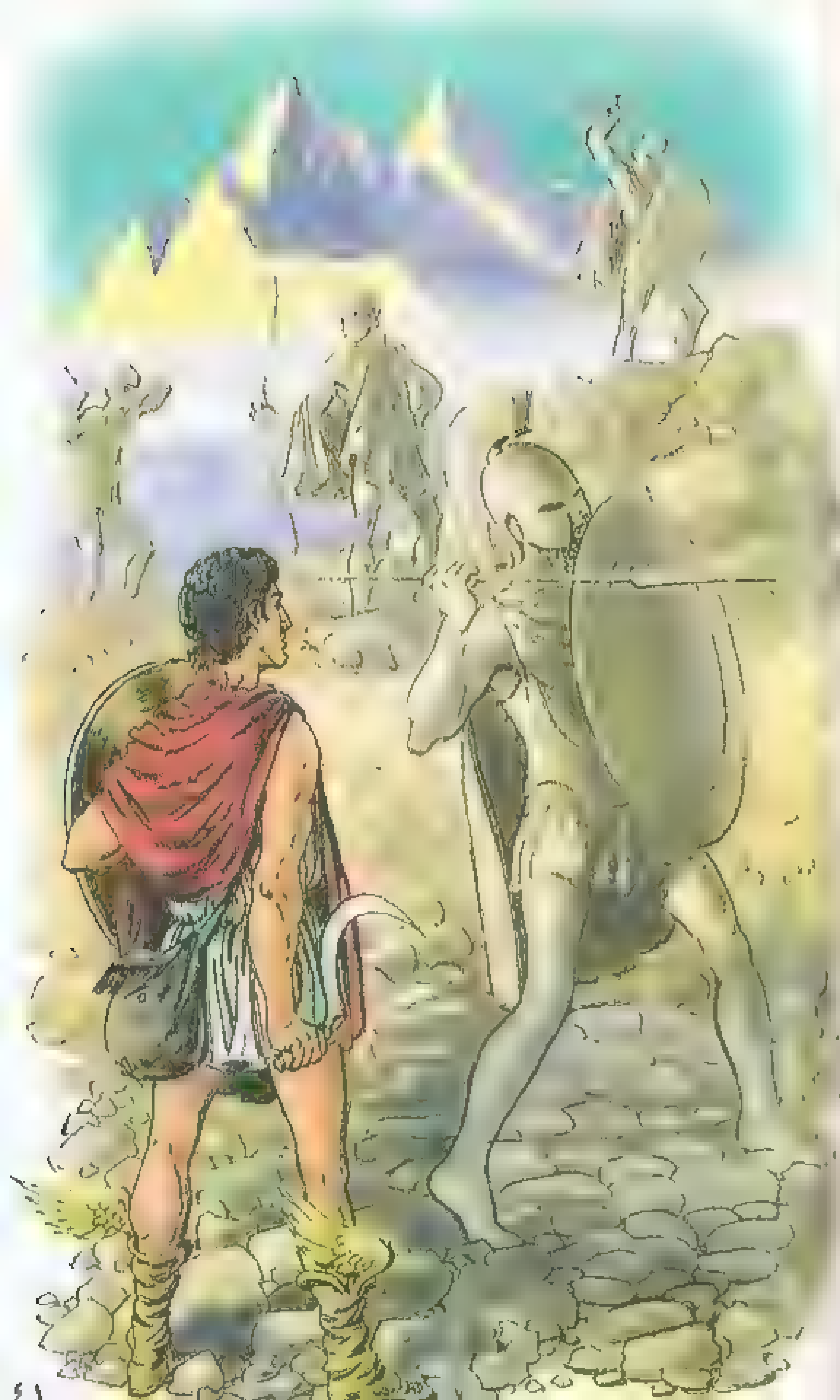
اكْتَشَفَ بيرسيوس أَنَّهُ بِوَساطَةِ الصَّنْدَلِ السِّحْرِيِّ يَسْتَطيعُ أَنْ يُحَلِّقَ في الْجَوِّ.

وَبِالقُبَّعَةِ عَلَى رَأْسِهِ يَسْتَطيعُ أَنْ يَخْتَفِيَ عَنِ الأَنْظارِ. وَبِهٰذا الأَمَلِ الْجَديدِ طارَ تِجاهَ الشَّمالِ فَوْقَ جِبالِ أُورُوبّا ، في طَرِيقِهِ لِلْعُثُورِ عَلَى الْجُورْجُونات.

قَضَى في طَيَرانِهِ وَقْتاً طَويلاً ، وَأَخيراً وَصَلَ إِلَى شاطِئِ بَحْرٍ مُظْلِمٍ كَثيفِ الضَّبابِ. فَلَمْ يَعْرِفْ أَيْنَ هُوَ، وَلا أَيْنَ يَبْحَثُ عَنِ الْجُورْجونات.

ثُمَّ رَأَى الأَخَواتِ الرَّمادِيّاتِ أَسْفَلَ الشّاطِئِ. كُنَّ مُسِنّاتٍ وَقَبيحاتٍ ، وَكُنَّ يَتَقاسَمْنَ بَيْنَهُنَّ عيناً واحِدَةً وَسِنّاً واحِدَةً فَقَطْ. كَما كُنَّ الْوَحيداتِ اللّائي يَعْرِفْنَ أَيْنَ تَعيشُ الْجُورْجُوناتُ ، وَلٰكِنَّهُنَّ لَنْ يُرْشِدْنَ بيرسيوس إِلَى مَكانِ إِقامَتِهِنَّ.





اِرْتَدَى بِيرْسِيُوسُ قُبَّعَتَهُ، وَحامَ فَوْقَهُنَّ وَانْتَظَرَ. ثُمَّ انْقَضَّ، وَانْتَزَعَ الْعَيْنَ وَالسِّنَّ حِينَما كانَتْ إِحْدَى الأَخَواتِ تُناوِلُهُما لِلأُخْرَى.

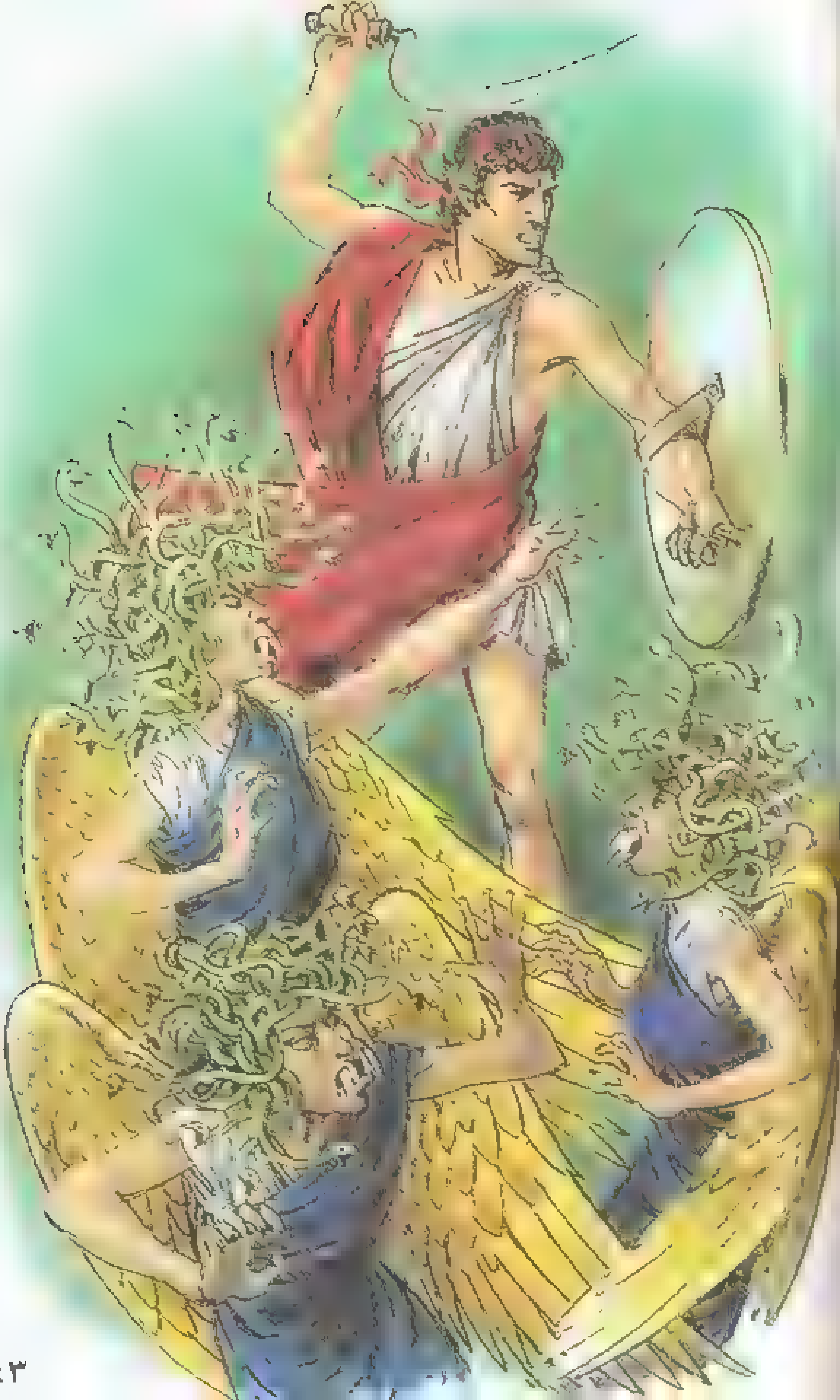
وَسَخِرَ مِنْهُنَّ بِقَوْلِهِ: «أَخْبِرْنَنِي أَيْنَ أَجِدُ الْجُورْجُوناتِ، وَإِلَّا قَذَفْتُ بِعَيْنِكُنَّ وَسِنِّكُنَّ فِي الْبَحْرِ».

اِرْتَعَدَتِ الأَخَواتُ الرَّمادِيَّاتُ خَوْفاً وَغَضَباً، وَأَرْشَدْنَ بِيرْسِيُوسَ إِلَى مَكانِ الْجُورْجُوناتِ.

فَأَلْقَى بِيرْسِيُوسُ بِعَيْنِهِنَّ وَسِنِّهِنَّ إِلَى الشَّاطِئِ بِجانِبِهِنَّ ثُمَّ طارَ مُتَّجِهاً إِلى الأَرْضِ الداكِنَةِ حَيْثُ مَخْبَأُ الْجُورْجُوناتِ.

وَحِينَما دَخَلَ بِيرْسِيُوسُ تِلْكَ الأَرْضَ الدَّاكِنَةَ الَّتِي تَكْسُوها حُمْرَةُ الشَّفَقِ رَأَى حَوْلَهُ أَشْكالاً مِنَ الإِنْسانِ وَالْحَيَوانِ ذاتَ لَوْنٍ رَمادِيٍّ. فَقَدْ كانَتْ نَظْرَةٌ واحِدَةٌ إِلَى عُيُونِ الْجُورْجُوناتِ تَمْسَخُ الإِنْسانَ أَوِ الْحَيَوانَ حَجَراً.

تَجَمَّدَ الدَّمُ داخِلَ عُرُوقِ بِيرْسِيُوسَ، وَساءَلَ نَفْسَهُ، كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يُكْتَبَ لَهُ النَّجاحُ حَيْثُ فَشِلَ الْعَدَدُ الْعَدِيدُ مِنَ الآخَرِينَ؟



وَأَخيراً عَثَرَ بيرْسيُوس عَلَى الْجُورْجُوناتِ. وكُنَّ نائِماتٍ بَيْنَ الصُّخُورِ. لِذلِكَ اسْتَطاعَ بيرْسيُوسُ أَنْ يُلْقِيَ نَظْرَةً عَلَيْهِنَّ وَهُوَ آمِنٌ.

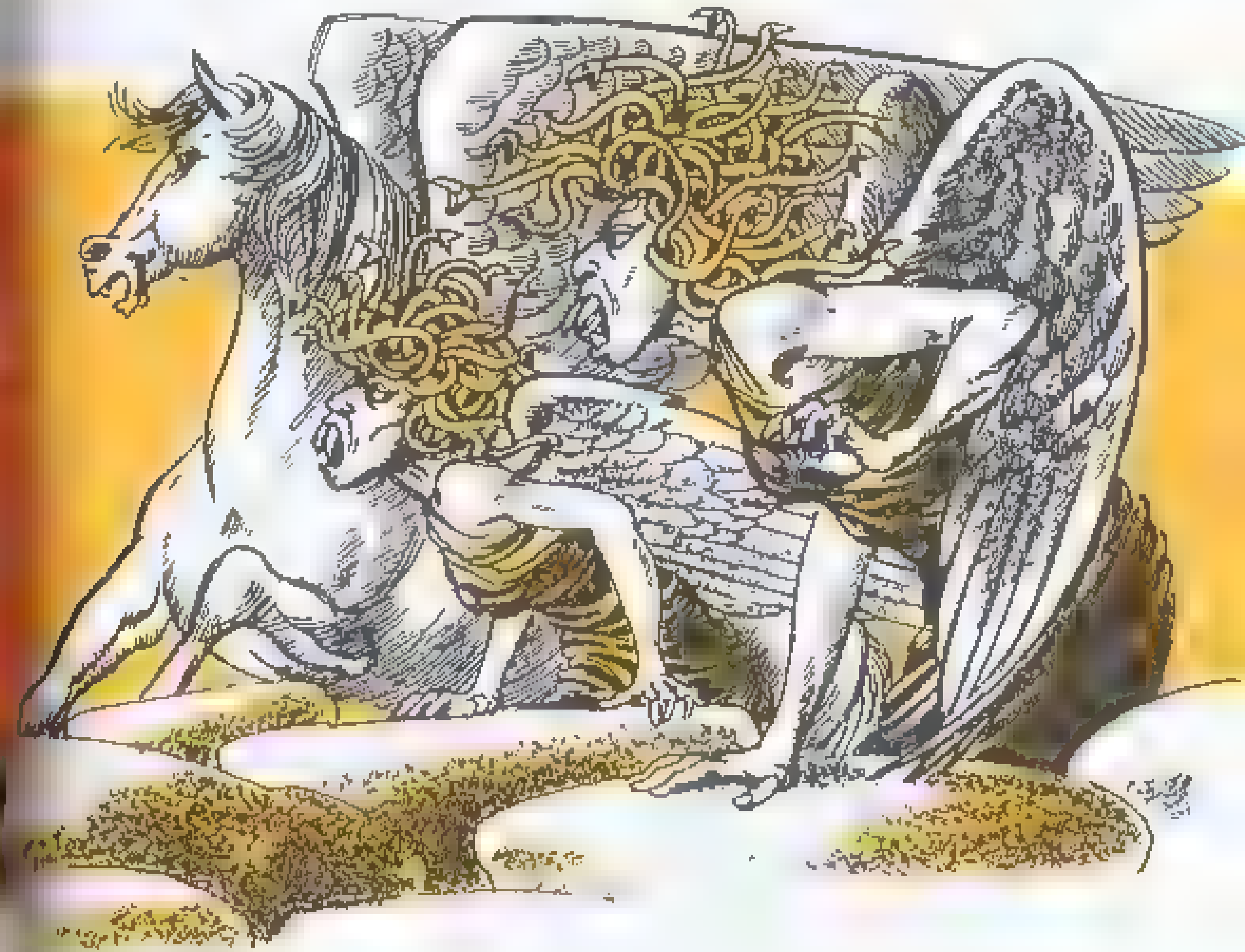
وَبِرَغْمِ أَنَّهُنَّ كُنَّ نائِماتٍ إِلّا أَنَّ الأَفاعِي المُتَوَثِّبَةَ مِنْ رُؤُوسِهِنَّ كانَتْ تَتَلَوَّى حِقْداً وَضَغِينَةً. فَمَلأَ ذلكَ المَنْظَرُ قَلْبَ بيرْسيُوسَ رُعْباً. اذْ كَيْفَ يَتَأَتَّى لَهُ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْهُنَّ اقتراباً كافياً مِنْ غَيْرِ أَن يَتَحَوَّلَ الى حَجَرٍ؟

ثُمَّ عَرَفَ فَجْأَةً ما يَنْبَغِي عَلَيْهِ عَمَلُهُ. فَقَدْ فَهِمَ السِّرَّ في أَنَّ أَثينا كانت قَدْ أَعْطَتْهُ الدِّرْعَ البَرَّاقَ مِنَ الْبُرُنْزِ. وَعِنْدَما نَظَرَ إِلَيْهِ رَأَى بِوُضوح صُوَرَ الْجُورْجُوناتِ مُنْعَكِسَةً عَلَيْهِ. وَحِينَما اسْتَخْدَمَ الدِّرْعَ كَمِرْآةٍ زَحَفَ إِلَى الأَمامِ. ثُمَّ قَطَعَ رَأْسَ أَقْرَبِ الْجُورْجُونَاتِ إِلَيْهِ بِضَرْبَةٍ واحِدَةٍ خاطِفَةٍ. وكَانَ اسْمُها مِيدُوسا.

وانْقَضَّ عَلَى رَأْسِ مِيدُوسا، وأَمْسَكَ به بِقُوَّةٍ ووضعَهُ في جُعْبَتِهِ مُؤَمِّناً عليهِ. ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الْجَوِّ بِسِحْرِ صَنْدَلِهِ المُجَنَّحِ.

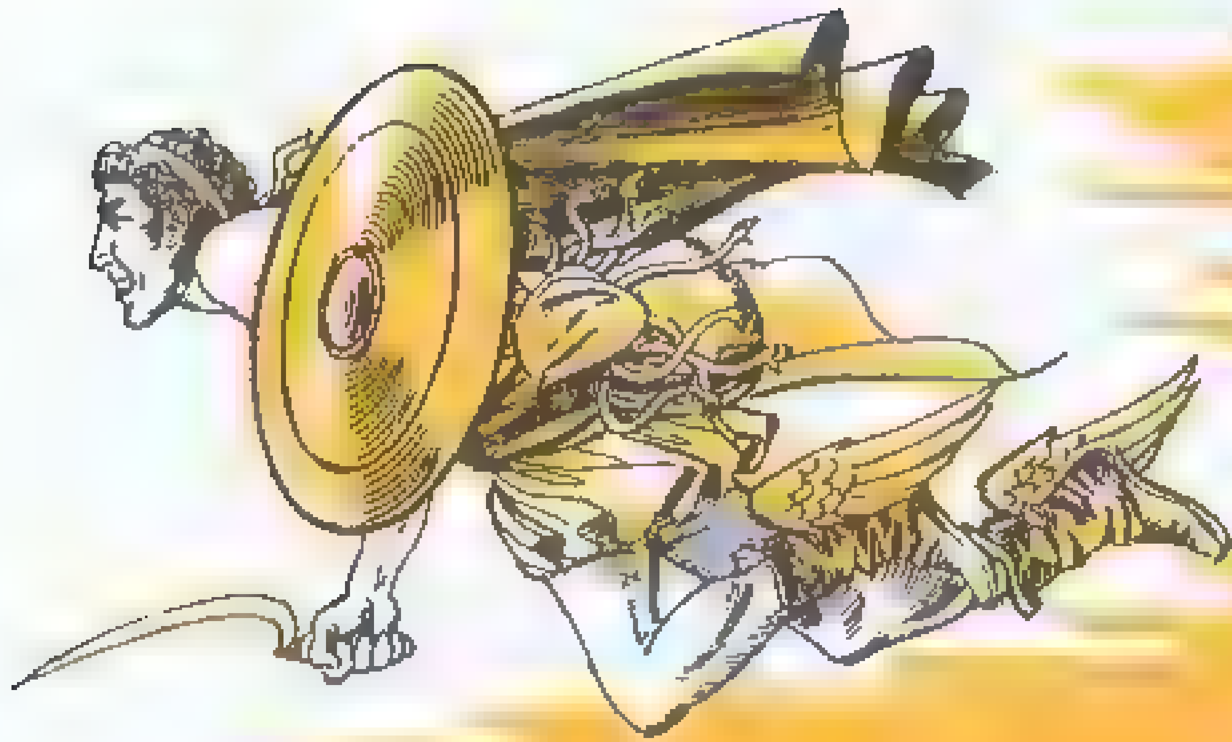
وَعِنْدَمَا انْطَلَقَ بِيرْسِيُوسُ إِلَى الْجَوِّ تَبِعَتْهُ الْجُورْجُونَتَانِ الأُخْرَيَانِ، وَهُمَا تَصْرُخَانِ. وَهَسَّتِ الأَفَاعِي عَلَى رَأْسَيْهِمَا وَتَلَوَّتْ. وَاسْتَطَالَتْ مَخَالِبُ الجورجونتين الْخَطِرَةُ لِتَقْبِضَ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ بَلَغَ مِنَ السُّرْعَةِ حَدّاً لَمْ يُمَكِّنْهُمَا مِنَ اللَّحَاقِ بِهِ.

وَسُرْعَانَ مَا حَمَلَهُ صَنْدَلُهُ القَوِيُّ بَعِيداً عَنْ مُتَنَاوَلِ قَبْضَتَيْهِمَا الشِّرِّيرَتَيْنِ، فقد كانت مخالِبُ الجورجُونتَينِ المتطاولةُ نحوَهُ تعودُ خائبةً في كلِّ مرَّةٍ.



ثُمَّ عادَتِ الْجُورْجُونَتانِ بِائِسَتَيْنِ لِتُلْقِيَا نَظْرَةً عَلَى جُثَّةِ أُخْتِهِمَا، مِيدُوسا، مَطْرُوحَةً عَلَى الأَرْضِ.

وَبَيْنَمَا كَانَتَا تُرَاقِبَانِهَا انْبَثَقَ مِنْ دَمِهَا الجَوَادُ الأَبْيَضُ المجنَّحُ، بِيجاسُوسُ، رَمْزُ الرَّشَاقَةِ وَالْجَمَالِ.





وَعِنْدَمَا حَلَّقَ بِيرْسِيُوسُ فَوْقَ إِحْدَى الْجُزُرِ رَأَى مَنْظَراً غَرِيباً. شاهَدَ فَتَاةً مَشْدُودَةً بِالسَّلاسِلِ إِلَى صَخْرَةٍ بِجَانِبِ الْبَحْرِ فَحَوَّلَ اتِّجَاهَهُ تَحْوِيلاً سَرِيعاً نحوَ الأرضِ وحَطَّ إلى جانبِ الْفَتَاةِ الَّتي كانت تَصْرُخُ خوفاً.

وَبَعْدَ أَنْ فَكَّ قَيْدَها سَأَلَهَا: «مَنْ أَنْتِ، وَمَنِ الَّذي قَيَّدَكِ هكَذا؟»

وكَانَتِ الْفَتَاةُ تَرْتَجِفُ مِنَ الْخَوْفِ. لَكِنَّهَا أَجابَتْ بِيرْسِيُوسَ قائِلَةً: «اِسْمِي أَنْدْرُوميدا. وَضَعَنِي أَبِي هنا لِأَنَّ أُمِّي فاخرتْ بِأَنَّني كُنْتُ أَجْمَلَ مِنْ حُورِيَّاتِ الْبَحْرِ. فَأَرْسَلَ إِلَهُ الْبَحْرِ، بُوسايْدُونُ، أَحَدَ وُحُوشِ الْبَحْرِ لِيُرْهِبَ جَزِيرَتَنَا عِقاباً لَنا. وَأَخْبَرَ الآلِهَةُ أَبِي بِأَنَّ وَحْشَ الْبَحْرِ لَنْ يَنْصَرِفَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُضَحَّى لَهُ بِي».

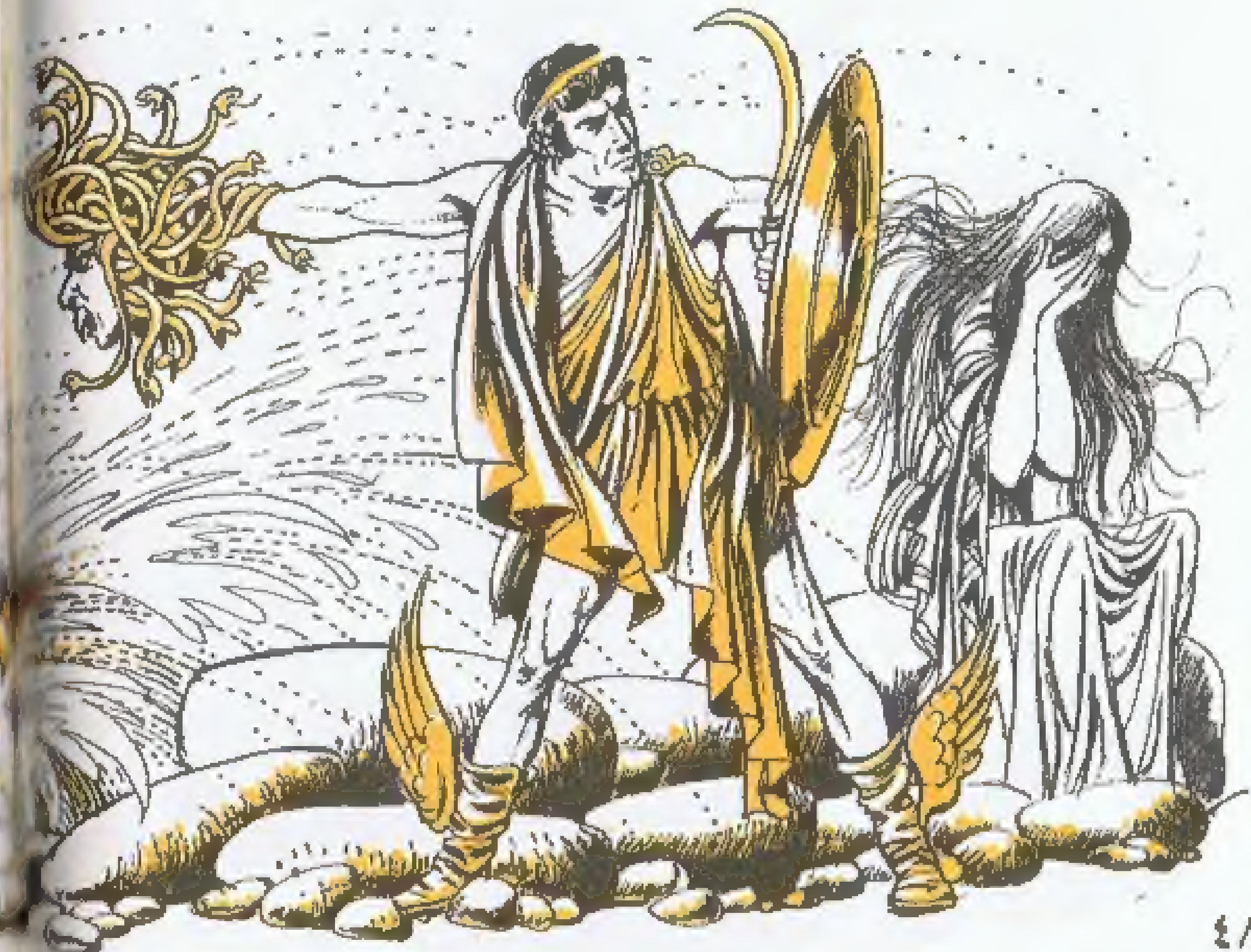
وَبَكَتْ بُكاءً مُرّاً عِنْدَمَا أَخْبَرَتْ بِيرْسِيُوسَ بِقِصَّتِها.

فَقَالَ لَهَا بِيرْسِيُوسُ: «أَمْسِكِي بِيَدِي، وَسَوْفَ نَطِيرُ بَعِيداً عَنْ هٰذا الْوَحْشِ».

وَفَجْأَةً أَشَارَتِ الْفَتَاةُ، وهي تَصْرُخُ: «أُنْظُرْ! الوَحْشُ!» فَالْتَفَتَ بِيرْسِيُوسُ وَإِذَا بِتِنِّينٍ غَرِيبِ الشَّكْلِ ضَخْمٍ يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ.

فَصَاحَ الْبَطَلُ: «لا تخافِي، إِنَّنِي أَمْلِكُ سِلاحاً لا يَصْمُدُ أَمَامَهُ أَيُّ وَحْشٍ».

قالَ هٰذا وَرَفَعَ رَأْسَ الجُورْجُونِ. وَفِي الْحَالِ مُسِخَ التِّنِّينُ حَجَراً.



وَبِهٰذا أَنْقَذَ بِيرْسِيُوسُ حَيَاةَ أَنْدْرُومِيدا، وَاصْطَحَبَهَا إِلَى سِيرِيفُوسَ زَوْجَةً لَهُ.

وَعِنْدَمَا وَصَلا إِلَى سِيرِيفُوسَ ذَهَبَ بِيرْسِيُوسُ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ نَسِيَ خُيَلاءَ پُولِيدِيكْتِيسَ وَغُرُورَهُ. وَأَخَذَ مَعَهُ رَأْسَ الْجُورْجُونِ، فَوَجَدَ الْمَلِكَ وَأَصْدِقَاءَهُ يُقِيمُونَ وَلِيمَةً.

وَلَمْ يَكُنْ يَخْطُرُ بِبَالِهِمْ قَطُّ أَنَّ بِيرْسِيُوسَ سَوْفَ يَعُودُ.





وَحِينَما دَخَلَ بيرْسيُوس غَضِبَ بُولِيدِيكْتِيس ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرَةً عابِسَةً قائِلاً لَهُ : «ماذا تَفْعَلُ هُنا ؟»

فَأَجابَهُ بيرْسيُوس : «لَقَدْ وَفَيْتُ بِوَعْدِي ، وَجِئْتُكَ بِرَأْسِ الْجُورْجُونِ» .

فَضَحِكَ بُولِيدِيكْتِيسُ وَأَصْدِقاؤُهُ ، وَصاحَ الْمَلِكُ قائِلاً : «أَنْتَ كاذِبٌ ، إِذْ لا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعُودَ بِرَأْسِ جُورْجُونَ» .



فَأَخْرَجَ بيرْسيُوسُ الرَّأْسَ وَعَرَضَهُ لِيَراهُ الْجَمِيعُ . ثُمَّ صاحَ : «أُنْظُروا بِأَنْفُسِكُمْ» . فَنَظَرَ بُولِيدِيكْتِيسُ وَأَصْدِقاؤُهُ إِلَى الرَّأْسِ ، وَمُسِخُوا في الْحالِ أَحْجاراً .

ثُمَّ أَعادَ بيرْسيُوسُ هَدايا الآلِهَةِ ، وَأَهْدَى أَثِينا رَأْسَ الْجُورْجُونِ لِتَضَعَها فَوْقَ دِرْعِها اعْتِرافاً مِنْهُ بِمُساعَدَتِها لَهُ .

آلِهَةُ الأَساطيرِ الإِغْريقيَّةِ



زيوس : كانَ في ظَنِّ الإغريقِ مَلِكَ الآلِهةِ . وأبا البَشَرِ ، ونَصيرَ القانونِ والنِّظامِ وإلهَ الأجْواءِ ، ومُنظِّمَ فُصولِ السَّنةِ وجَميعِ الظَّواهِرِ الطَّبيعيَّةِ . وزَعَموا أنَّ أسْلِحَتَهُ الصَّواعِقُ ووميضُ البَرْقِ .



هيرا : زوجةُ زيوس ، وإلهةُ الزَّواجِ والنِّساءِ ، وأقوى إلهةٍ على جَبَلِ أولِمبوس .



هاديس : أخو زيوس . كانَ يحكمُ العالَمَ السُّفليَّ ، عالَمَ الموتى تحتَ الأرضِ . وعلى مَدْخَلِ ذلكَ العالَمِ كانَ يقفُ كلْبُ هاديس المتعدِّدُ الرؤوسِ .



جبلُ أولِمبوس : ظنَّهُ اليونانيّونَ موطِنَ آلهتِهِمْ . وهو أعلى جبَلٍ في بلادِ الإغريقِ ، ويبلغُ ارتفاعُهُ حوالى ٣٠٠٠ مترٍ يتوِّجُهُ الثَّلجُ طوالَ العامِ تقريباً .



أبولو : ابنُ زيوس ، وكانَ عندَهُمْ إلهَ النّورِ والموسيقى ، وإلهَ الشَّبابِ والكَمالِ الجِسمانيِّ . كما كانَ إلهَ التنبُّؤِ ، ظنّوا أنَّهُ مَنَحَ فريقاً من النّاسِ القُدرةَ على التنبُّؤِ .

أرتيميس : إلهةُ الصَّيدِ والوحوشِ الكاسِرةِ .



بوسايدون : أخٌ آخرُ لزيوس . كانَ عندهم إلهَ البحرِ . وكانَ الثَّورُ حيوانَهُ المقدَّسَ .

سِلْسِلَةُ «حِكايات وأساطير»

Series 740 Arabic
